الذكرى (70) لإستقلال السودان

طوفان الجيش يفك حصار الدلنج

الصين تعفي السودان رسمياً من ديون ضخمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أصداء سودانية

الخميس 1 يناير 2026م الموافق 12 رجب 1447هـ | العدد 481 | يومية سياسية شاملة - تصدر عن شركة سوداإكسبو

رئيس هيئة التحرير
صلاح عمر الشيخ
المدير العام
محمد الفاتح احمد
رئيس التحرير
ربيع حامد سوركتي

إرتفاع مخيف بأعداد المتوفين في معتقلات (حميدتي)

برنامج أممي يوفر ١٠٠٠ فرصة عمل بالجزيرة

أعلن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اكمال إنفاذ تركيب 37 محطة طاقة شمسية بمصادر المياه بالجزيرة وتركيب محطة أوكسجين بمستشفى المناقل وتوفير ألف فرصة عمل

حكاية صورة رفع علم الاستقلال

(ص 6)

تواريخ غير قابلة للنسيان في ذاكرة القصر الجمهوري

5

حقيقة الصورة الفوتوغرافية الوحيدة للإمام المهدي

7

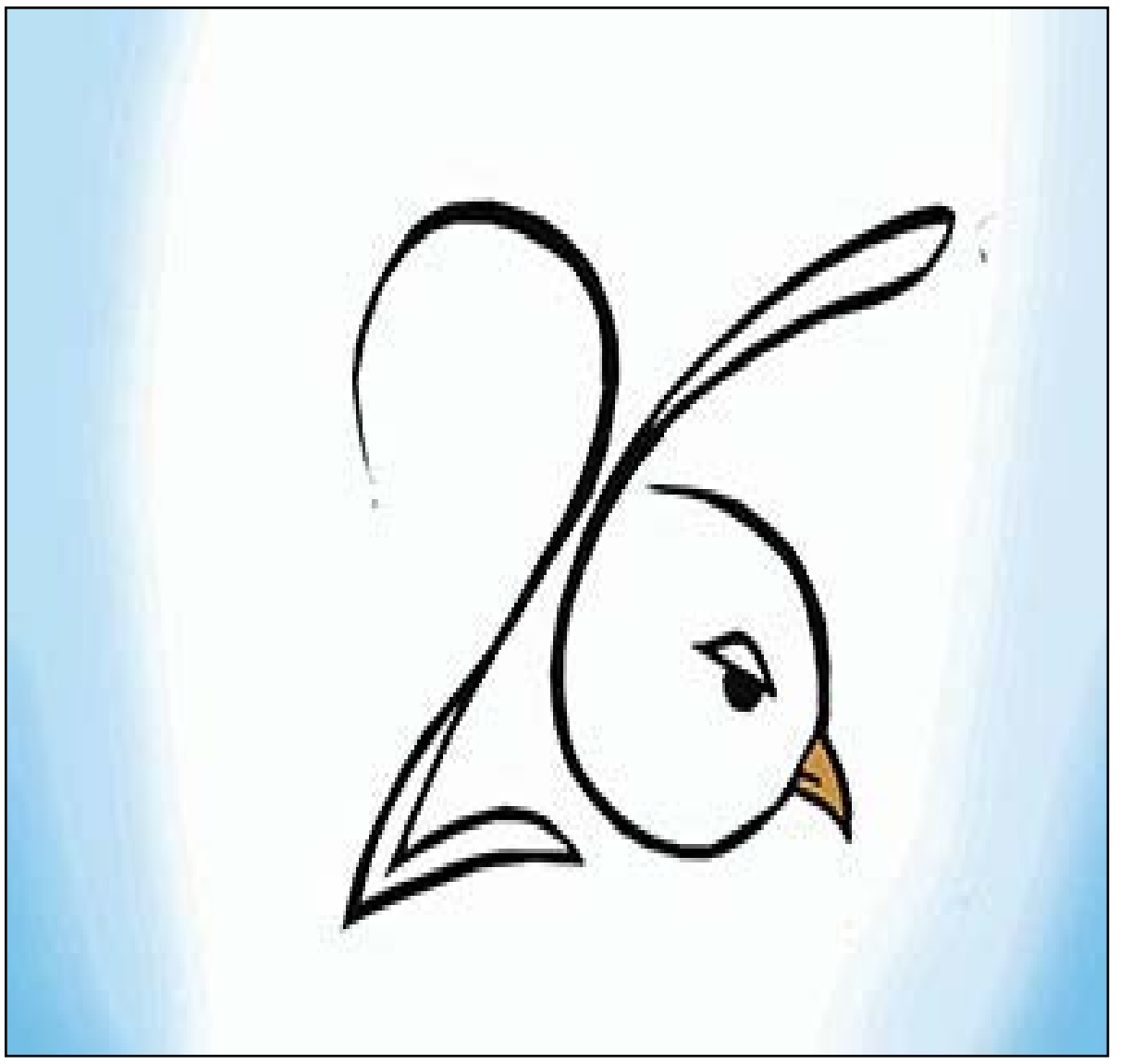

الجيش يحرر (الحمادي والدبيبات وهبيلا) ويفك حصار (الدلنج) ويقترب من (كادوقلي)

أحرز الجيش السوداني، الأربعاء، تقدّمًا ميدانيًا متسارعًا بعد إحكام سيطرته على عدد من المواقع في ولايتي شمال وجنوب كردفان،وبسطت القوات المسلحة سيطرتها على بلدتي «كازقيل» و«الرياش» الواقعتين على الحدود الجنوبية لولاية شمال كردفان، على بُعد 45 كيلومترًا من مدينة الأبيض ،في ذات الاثناء التي انفتحت القوات في مدينة هبيلا ،ووصلت وحدات من الجيش السوداني إلى بلدة الحمادي في ولاية جنوب كردفان التي تقع على بُعد 30 كيلو مترًا من مدينة الدبيبات،بينما راجت انباء عن دخول متحرك الصياد مدينة الدلنج وتمكنه من فك حصار المدينة

وبث جنود من القوات المسلحة مقاطع مصورة من هذه البلدة التي تعيش منذ مايو 2025 تحت سيطرة المليشيا، فيما تشير هذه التطورات إلى أن الجيش قد يتمكن من فك الحصار عن الدلنج وكادوقلي حال سيطرته على الدبيبات حسب مصادر ميدانية تحدثت لـ«الترا سودان»،ونفذت القوات المسلحة وحلفاؤها انفتاحًا عسكريًا، وُصف بالمهم، تمكنت خلاله من استعادة بلدات استراتيجية؛ حيث أجبرت المليشيا على التراجع من أقصى جنوب ولاية شمال كردفان

وأفاد مصدر ميداني لـ (الترا سودان) بأن الجيش والمجموعات المتحالفة معه أحكموا قبضتهم على «كازقيل» و«الرياش». وبالتوازي مع هذه التحركات، أعلن المصدر عن تقدم القوات نحو منطقة «الحمادي» بولاية جنوب كردفان، في وقت بث فيه عناصر من الجيش مقاطع مصورة من داخل البلدة لتأكيد السيطرة عليها.وأضاف المصدر: «تأكد وصول وحدات من الجيش السوداني إلى بلدة الحمادي التابعة لمحلية القوز بولاية جنوب كردفان، وهي تواصل تقدمها حالياً باتجاه مدينة الدبيبات»

ويُعد انفتاح الجيش الموسع الذي بدأ الأربعاء الأول من نوعه منذ أشهر ، شهدت خلالها تحركات الجيش البرية في إقليم كردفان تراجعًا ملحوظًا، استعاض عنها بهجمات مكثفة عبر الطيران المسيّر، أسفرت عن خسائر كبيرة في صفوف قوات الدعم السريع وحليفتها الحركة الشعبية لتحرير السودان – قيادة عبد العزيز الحلو

وقالت مصادر عسكرية لـ«سودان تريبون» إن «متحركًا من الجيش، مسنودًا بعناصر من القوة المشتركة، انفتح جنوب مدينة الأبيض، حيث سيطر على مناطق الرياش وكازقيل والحمادي والدبيبات، بعد معارك عنيفة خاضها ضد مليشيا الدعم السريع.وشارك الطيران المسيّر في المعركة، حيث قصف أهدافًا متحركة للمليشيا، ما أدى إلى إحراق عشرات السيارات.وبثّت منصات موالية للجيش والقوة المشتركة مقاطع فيديو أظهرت تواجد عناصرها في مناطق الرياش وكازقيل وغيرها من المناطق في شمال وجنوب كردفان.ويسعى الجيش، من خلال عملياته العسكرية في الجزء الجنوبي لمدينة الأبيض، إلى فتح الطريق القومي مع جنوب كردفان، وإنهاء حصار مدينتي كادقلي والدلنج، الخاضعتين لحصار مشدد فرضته مليشيات الحلو وحميدتي

مستشار ترامب يدعو لهدنة تمهد لسلام دائم في السودان

أشاد ، كبير مستشاري الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للشؤون العربية والإفريقية، مسعد بولس بقرار السلطات السودانية تمديد فتح معبر أدري الحدودي لتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، مؤكدا أن الخطوة تأتي في وقت بالغ الأهمية مع معاناة ملايين السودانيين وحاجتهم الملحّة إلى الدعم الإنساني. ودعا بولس الجميع إلى الالتزام بتسهيل وصول المساعدات دون عوائق، والموافقة فورا على هدنة إنسانية تسمح بتدفق أكبر للمساعدات، وتمهّد الطريق نحو سلام دائم في السودان

مقتل وإصابة (١٢٠) مدنيا في قصف على الدلنج

ارتفع عدد قتلى وجرحى مسيرة تابعة للمليشيا على مدينة الدلنج إلى نحو (120) مدنيا بينهم أطفال بحسب متطوعين وسط اوضاع صحية وأمنية بالغة التعقيد

وأفادت مصادر محلية بأن طائرات مسيرة تابعة للمليشيا قصفت مدينة الدلنج والطريق الرابط مع كادوقلي، عاصمة ولاية جنوب كردفان، مساء الثلاثاء وصباح الأربعاء.واستهدفت المسيرات المدينة ليومين متتاليين، حيث كشفت مصادر لـ (الترا سودان) عن وقوع عشرات الضحايا في صفوف المدنيين، مشيرة إلى أن القصف طال موقعًا لتجمع النازحين الفارين من المدينة

وأوضحت المصادر الميدانية أن عدد القتلى بلغ نحو 48 شخصًا جراء القصف المدفعي والجوي الذي استمر على مدار يومين بينما بلغ عدد الجرحى 72 شخصا.وأضاف مصدر محلي: «سقوط عشرات الضحايا جراء القصف، في وقت تعاني فيه المدينة من نقص حاد في الغذاء والمعينات الطبية بسبب الحصار الذي تفرضه قوات الدعم السريع والحركة الشعبية»،وأشار المصدر إلى شح المعلومات الواردة من الدلنج نتيجة انقطاع خدمات الاتصال وحجب خدمة الإنترنت عبر الأقمار الصناعية (ستارلينك) لدوافع أمنية.وتواجه مدينة الدلنج، التي تخضع لسيطرة الجيش السوداني، حصارًا خانقًا يتزايد يوميًا من قبل قوات الدعم السريع والحركة الشعبية (شمال)، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية للمدنيين

ارتفاع مخيف بأعداد المتوفين في معتقلات (حميدتي)

أضطر قائد الجنجويد المتمرد محمد حمدان دقلو(حميدتي) لتشكيل لجنة للنظر في أوضاع المعتقلين بطرف مليشيته بعد أرتفاع معدلات الوفاة والقتل في معتقلاته. وكلف حميدتي وكيل النيابة المتمرد أحمد الحلا لمراجعة أوضاع المعتقلين في المعتقلات ومراكز الاحتجاز .وزعمت المصادر بحسب (دارفور 24) أن حميدتي وجّه بالإفراج عن كل من لم تُثبت التحريات الأولية تورطه في أعمال عدائية ضد المليشيا بحسب إدعائه، إضافة إلى إطلاق سراح كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة. وأضافت المصادر أن قيادات أهلية ونافذين في تحالف تأسيس أبلغوا حميدتي بتدهور أوضاع المعتقلين في سجن دقريس جنوبي مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، ما عجّل باتخاذ قرار تشكيل اللجنة.ويعيش المعتقلون في سجن دقريس ظروفاً بالغة التدهور، نتيجة تردي الأوضاع الصحية والغذائية داخل السجن الذي يضم آلاف المعتقلين المدنيين والعسكريين.وخلال الأيام الماضية توفي مدير عام وزارة المالية المكلف السابق بولاية شرق دارفور داخل سجن "دقريس" بولاية جنوب دارفور، آدم علي، نتيجة تعرضه للتعذيب ومضاعفات مرض السكري، وفقاً لمصدر قريب من أسرته

ضبط أجهزة طبية منهوبة في منزل بالدخينات

تمكنت شعبة مباحث محلية جبل اولياء من مداهمة منزل بالكلاكلة الدخينات وقامت بضبط كميات كبيرة من الأجهزة والمعدات الطبية وذلك بعد توفر معلومات بوجود اجهزة طبية ومعدات معمل تخص مستشفي مكة للعيون.وتم تشكيل فريق وإتخاذ الإجراءات القانونية وتمت مداهمة المنزل حيث تم ضبط معدات طبية (نظارات وعدسات وأجهزة طبية مختلفة وشاشات وملحقات كمبيوتر) وتم القبض علي المتهم وتدوين بلاغات تحت المواد 175/174 من القانون الجنائي والماده 68/100 من قانون الإجراءات الجنائية بقسم شرطة الرياض

عودة (284) مستشفى ومركز صحي للعمل بالعاصمة وتحذيرات من تفشي الملاريا

أعلنت شبكة أطباء السودان، عودة نحو 284 مستشفى ومركز صحي إلى العمل بولاية الخرطوم بعد أن طالها التدمير والتخريب إبان سيطرة مليشيا الدعم السريع على الجزء الأكبر من الولاية، وسط تحذيرات من تنامي معدلات الإصابة بالملاريا. وتعرض القطاع الصحي بولاية الخرطوم لأضرار بالغة خلال العام الأول من الحرب، حيث خرج نحو 70% من المستشفيات عن الخدمة كليًا أو جزئيًا نتيجة القصف والنهب وانعدام الإمدادات.وتعرض أكثر من 120 مستشفى في القطاعين العام والخاص للنهب، ما فاقم من تدهور الخدمات الصحية وقلّص قدرة الولاية على الاستجابة للاحتياجات العلاجية المتزايدة.وتعرضت البنية التحتية المرجعية لأضرار جسيمة، أبرزها تدمير المعمل القومي «استاك» وبنك الدم المركزي، وخروج المراكز المرجعية الرئيسية بالولاية عن الخدمة، الأمر الذي أثّر مباشرة على خدمات التشخيص ونقل الدم، ورفع من مخاطر التأخير العلاجي، خاصة للحالات الحرجة والطوارئ، طبقًا لشبكة أطباء السودان

وقالت الشبكة في تقرير أعده فريقها عبر آلية تتبع لتأهيل المرافق الطبية في القطاعين العام والخاص، وبالجهود المحلية، إن التقرير أوضح جانبًا مطمئنًا رغم حجم الخسائر، حيث تشير المؤشرات إلى بداية عودة تدريجية للمستشفيات إلى الخدمة، إذ ارتفع عدد العاملة منها في القطاعين العام والخاص إلى أكثر من 40 مستشفى من جملة 120 مستشفى كانت قد خرجت من الخدمة.وكشف التقرير عن صيانة أكثر من 17 مستشفى يُتوقع دخولها الخدمة خلال يناير المقبل، بما يعزز التغطية الصحية ويخفف الضغط على المرافق العاملة

وأوضح أن القطاع الصحي بدأ في اتخاذ تدابير طارئة لتحسين الوصول إلى الخدمات، من خلال تشغيل 10 عيادات جوالة لتقديم الرعاية الصحية داخل ولاية الخرطوم، بهدف تخفيف معاناة المواطنين في الوصول إلى المرافق الطبية، خاصة في المناطق المتأثرة أو البعيدة عن المستشفيات

ورصد فريق الشبكة إجمالي المراكز الصحية التي تقدم الخدمات الأساسية للمواطنين بالولاية، والبالغ عددها نحو 282 مركزًا، حيث تمت إعادة العمل، بجهود مشتركة بين الأهالي والمنظمات العاملة والقطاع العام، في 244 مركزًا، فيما لا تزال 38 مركزًا غير عاملة، ما يستدعي جهودًا إضافية لإعادة التأهيل وضمان استمرارية الخدمة

وفيما يخص المراكز المرجعية، قال التقرير إن أعمال الصيانة والتأهيل في مستشفيات الخرطوم والشعب وبحري وأحمد قاسم ومستشفى الأمين للأطفال وصلت إلى مراحل متقدمة، ومن المتوقع أن تدخل الخدمة بصورة شبه كاملة في يناير المقبل، وفقًا لمصفوفة التتبع التي تعتمد عليها فرق الشبكة

من جهة أخرى، حذرت اللجنة التمهيدية لنقابة أطباء السودان، الأربعاء، من تفشي الملاريا في عدد من ولايات البلاد، حيث سُجلت أكثر من ألفي حالة إصابة و80 حالة وفاة خلال الشهرين الماضيين

الصين تعفي السودان رسمياً من ديون ضخمة

أعلنت الصين إعفاء السودان من ديون بلغت 345 مليون يوان صيني، ما يعادل نحو 45 مليون دولار، وهي عبارة عن قروض بدون فوائد قدمتها بكين في وقت سابق لتمويل مشروعات تنموية مختلفة، وتأتي هذه الخطوة في إطار تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين ودعم الاقتصاد السوداني.وبحث القائم بأعمال السفارة الصينية بالسودان، شو جيان، خلال لقائه الأربعاء بمكتبه في بورتسودان بوكيل التخطيط بوزارة المالية محمد بشار، مسودة مذكرة التفاهم المتعلقة بإعفاء هذه الديون، واستعرض الاجتماع موقف تنفيذ منحة صينية سابقة بمبلغ 200 مليون يوان صيني، مخصصة لدعم مشروعات البنية التحتية في ثلاثة قطاعات حيوية تشمل المياه والزراعة والكهرباء، لضمان استمرارية الخدمات الأساسية للمواطنين. وأكد القائم بالأعمال الصيني استعداد بلاده لتقديم منحة إضافية عبر منظمات الأمم المتحدة لدعم تنفيذ مشروعات الطاقة الشمسية لمحطات مياه الشرب في ولايات الخرطوم، الجزيرة، سنار، والنيل الأزرق، من جانبه، أشاد وكيل التخطيط بالدور الريادي للصين في دعم المشاريع التنموية وتطوير البنية التحتية

الحكومة تمدد فتح معبر حدودي مع تشاد

قررت الحكومة تمديد فتح معبر أدري على الحدود السودانية التشادية أمام المعونات الإنسانية التي تسيرها منظمات العون الدولية اعتبارا من الأول من يناير وحتى 31 مارس 2026م

تأتي هذه الخطوة حسب بيان الخارجية تأكيداً لالتزام الحكومة السودانية نحو ضمان وصول المعونات الإنسانية للمحتاجين في كافة أنحاء السودان، وإبداءً لحسن النوايا تجاه تسهيل العمل الإنساني والتنسيق مع منظمات الإغاثة العاملة في السودان وفقاً للنظم والقوانين التي تحتكم إلى القانون الإنساني الدولي

وأشارت حكومة السودان إلى أن تمديد فتح معبر أدري جاء بعد كل الفظائع التي ارتكبتها الميليشيا المتمردة بعد دخولها الفاشر وبابنوسة وهجليج، والتي راح ضحيتها الآلاف من المواطنين الأبرياء

بعد إزالة العشوائيات.. توزيع أراضي سكنية في (مانديلا)

شرعت سلطات ولاية الخرطوم في تسليم ملاك القطع السكنية بمنطقة جنوب الحزام استحقاقهم من الأراضي عقب إزالة المساكن العشوائية المشيدة على أعيان الغير.

وشهد وزير الدفاع الفريق حسن كبرون ووزير الداخلية مراسم توزيع القطع السكنية على المستفيدين لأصحابها على الطبيعة بمربع (6) الوحدة والتي اشتهرت ب(قبوش ومانديلا) جنوب منطقة مايو.

وقال وزير الدفاع إن السكن العشوائي يمثل بؤر للفساد وتجارة المخدرات والسرقات وكافة الظواهر السالبة التي تهدد أمن واستقرار المجتمع. ودعا كبرون المواطنين بالمناطق التي تمت إزالتها إلى الإسراع في استخراج الأوراق الثبوتية لهم ولأسرهم بما يضمن حقوقهم في التعويض والسكن بمدن الكرامة التي أعلنت عنها حكومة ولاية الخرطوم

من جانبه أكد وزير الداخلية أن العشوائيات شكلت مهدداً أمنياً ساعد في انتشار الجريمة إضافة لماوي الهاربين من القانون. مشيراً إلى أن السكن غير المنظم يمثل تعدياً واضحاً على أراضي المملوكة للغير

المسؤول الأبرز في حقوق الإنسان في العالم يصل السودان منتصف يناير القادم

ترأس وزير العدل عبد الله درف رئيس الآلية الوطنية لحقوق الإنسان الاجتماع الدورى للالية الوطنية لحقوق الانسان بحضور أعضاء الآلية.وناقش الأجتماع ترتيبات زيارة مفوض الامم المتحدة السامى لحقوق الأنسان فولكر تورك للسودان المقرر لها منتصف يناير القادم، للوقوف على انتهاكات حقوق الانسان التي ارتكبتها مليشيا الدعم السريع الإرهابية في حق المواطنين منذ تمردها على الدولة.و أمن الاجتماع على ضرورة التنسيق والتعاون بين كافة الجهات المختصة لتسهيل مهمة المفوض خلال زيارته التي تستغرق خمسة أيام، و التى سيعقد خلالها عدداً من اللقاءات والاجتماعات مع مسؤولين في الدولة كما سيلتقى بالآلية الوطنية لحقوق الإنسان التي تضم فى عضويتها الجهات ذات الصلة بالموضوع. وتشمل الزيارة الولاية الشمالية - منطقة الدبة معسكر العفاض، والاستماع لضحايا الانتهاكات من النازحين من مدينة الفاشر وغيرها وتوثيق تلك الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها المليشيا الارهابية

الجدير بالذكر أن هذه الزيارة تعتبر الأولى للبلاد منذ اندلاع حرب المليشيا في السودان، وسيقدم المفوض السامي تقريره لدورة مجلس حقوق الانسان القادمة في فبراير 2026.

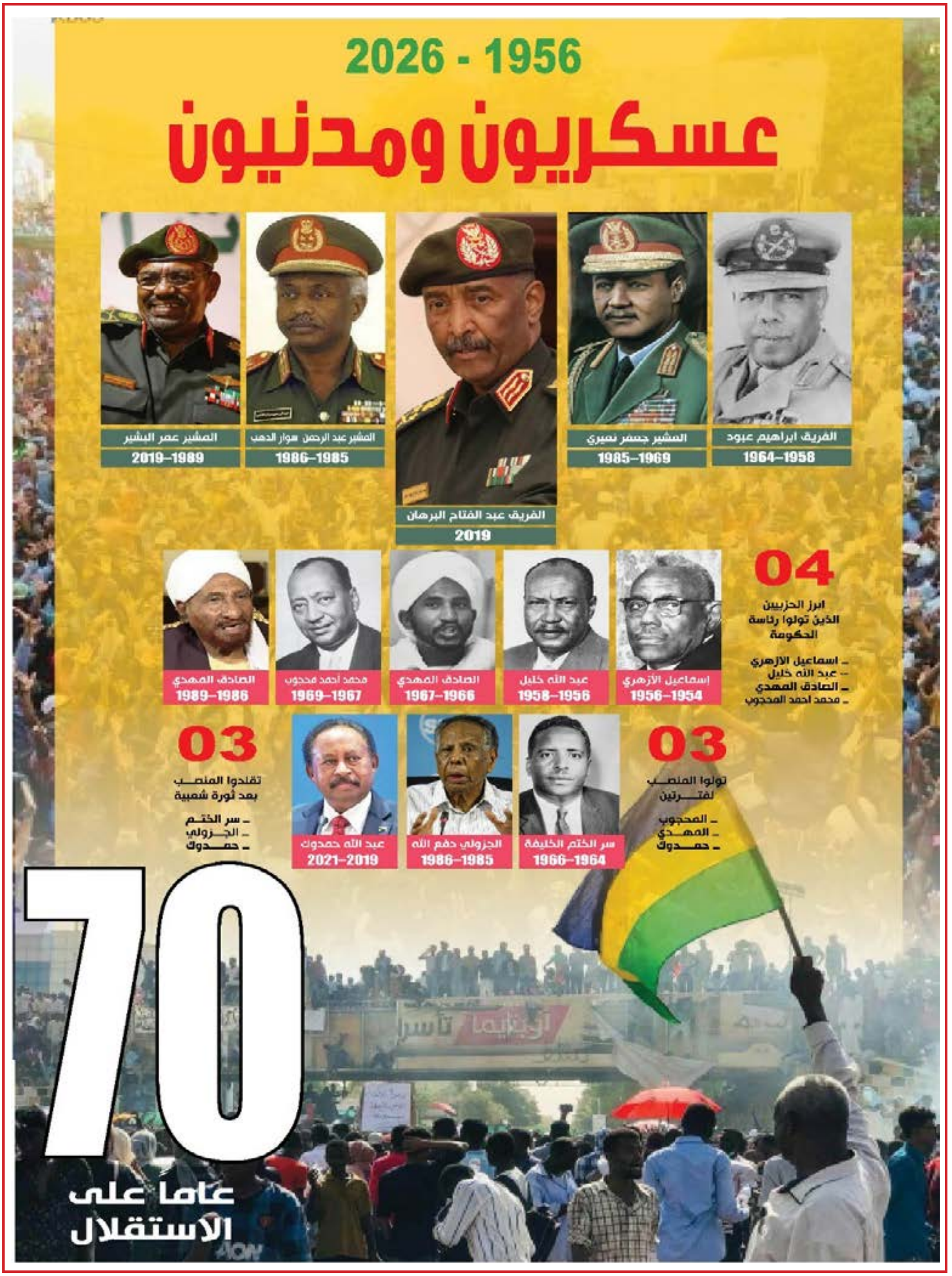
2026 - 1956
عسكريون ومدنيون
الفريق ابراهيم عبود
1964–1958
المشير جعفر نميري
1985–1969
الفريق عبد الفتاح البرهان
2019
المشير عبد الرحمن سوار الدهب
1986–1985
المشير عمر البشير
2019–1989
04
ابرز الحزبيين الذين تولوا رئاسة الحكومة
ـ اسماعيل الازهري
ـ عبد الله خليل
ـ الصادق المهدي
ـ محمد احمد المحجوب
إسماعيل الأزهري
1956–1954
عبد الله خليل
1958–1956
الصادق المهدي
1967–1966
محمد أحمد محجوب
1969–1967
الصادق المهدي
1989–1986
03
تولوا المنصب لفترتين
ـ المحجوب
ـ المهدي
ـ حمدوك
سر الختم الخليفة
1966–1964
الجزولي دفع الله
1986–1985
عبد الله حمدوك
2021–2019
03
تقلدوا المنصب بعد ثورة شعبية
ـ سر الختم
ـ الجزولي
ـ حمدوك
70
عاما على الاستقلال

في ذكرى الاستقلال.

تواريخ غير قابلة للنسيان في ذاكرة القصر الجمهوري

الخرطوم - الطيب عباس

قبل 70 عاما رفع السيد إسماعيل الأزهري رئيس أول حكومة سودانية بعد الاستقلال، رفقة السيد عبد الرحمن المهدي والسيد علي الميرغني، علم الاستقلال فوق سارية القصر الجمهوري إيذانا ببدء عهد جديد، كان مهره تضحيات آلاف السودانيين على مر السنوات

وبعد 70 عاما من ىاستقلال السودان، وضع أحفاد الميرغني والسيد عبد الرحمن، يدهم مع من يتخذ تدمير دولة 56 شعارا له، في مفارقة لا تحدث إلا في السودان.

تأتي ذكرى استقلال السودان هذا العام، والقصر الجمهوري، حيث وقف السيد إسماعيل الأزهري والسيد محمد أحمد المحجوب شامخين، قد عاد لأهله، بعد عامين من الخراب والدمار على يد مرتزقة الإمارات.. لم تختلف معركة تحرير القصر الأولى والتي انتهت سنة 1956 عن معركة تحريره العام الماضي، الذي اختلف هو أن الميرغني والسيد عبد الرحمن، الذين كانا في الصف الوطني، عاد أحفادهما ووضعا أيديهم لتدمير ما تبقى من القصر والدولة، التي قامت على أكتاف أجدادهم

الاستقلال الثاني:

ينظر كثير من المراقبين على أن ماحدث في مارس الماضي، حين اقتحم الجيش السوداني العاصمة الخرطوم، على أنه استقلال ثاني وكان العدو هذه المرة ليس من وراء البحار وإنما من أبناء جلدتنا أغرتهم الدراهم لطعن الوطن وجيشه في الخاصرة، لكن الجيش السوداني والشعب السوداني نهضا وحررا العاصمة الخرطوم في أكبر ملحمة من نوعها، جرى تعريفها على نطاق واسع بأنه الاستقلال الثاني للسودان

يأتي العيد السبعين لاستقلال السودان، والجيش السوداني هو هو لا يزال يقاتل لصون كرامة الأمة وحفظ أرضها، ونجح

أمس فقط في إعادة 4 مدن دفعة واحدة لحضن الوطن، هى كازقيل والرياش والحمادي والدبيبات بشمال وجنوب كردفان، في لوحة تعكس تصميم الجيش في تحرير كل شبر من أرض السودان دنسته المليشيا المجرمة

أيام في ذاكرة القصر الجمهوري:

تحتفظ ذاكرة القصر الجمهوري، بتواريخ إستثنائية، كان الأول حين اقتحم جنود المهدي القصر وقطعوا رأس غردون على عتباته في 26 يناير 1885، في يوم مشهود من أيام السودانيين، نجحوا فيه في طرد البريطانيين وتشكيل أول حكومة وطنية مركزية، والتاريخ الثاني في الأول من يناير عام 1956 حين رفع الأزهري ومحمد أحمد المحجوب العلم فوق سارية القصر، إيذانا باستقبال البلاد بعد 57 عاما من الاحتلال البريطاني، ولن تنسى ذاكرة القصر الجمهوري بالضرورة، تاريخ 21 مارس 2024، حين وصل رئيس مجلس السيادة، الفريق أول عبد الفتاح البرهان لردهات القصر معلنا تحرير العاصمة الخرطوم من دنس المليشيات بعد عامين من الفوضى والخراب الذي نفذته مليشيا حميدتي المدعومة من أبو ظبي

يحتفل القصر الجمهوري اليوم بذكرى الاستقلال، وهو حرا للمرة الأولى منذ عامين، شامخا كنفوس السودانيين رغم الخراب الذي طاله، لكن الأمة التي أنجبت الأزهري والمحجوب، أنجبت الفريق نصر الدين، الذي اقتحم بجنوده القصر الجمهوري وظل شامخا في الخرطوم، أبيا كالطود، وصنديدا كالأسد

بعد 70 عاما، لا يزال السودانيين يشعرون بالفخر نفسه والكبرياء ذاتها التي وقف بها الرعيل الأول من الأجداد وهم يكتبون بدمائهم مهر التحرير من عبد القادر ود حبوبة وحتى أخر جندي سقط شهيدا في معركة تحرير القصر، وظل السودانيين على الدوام يرددون مع عبد الواحد عبد الله ومحمد وردي

اليوم نرفع راية استقلالنا
ويُسطر التاريخ مولد شعبنا
يا إخوتي غنوا لنا
اليوم نرفع راية استقلالنا
يا نيلنا يا ارضنا الخضراء يا حقل السنا
يا مهد أجدادي ويا كنزي الغزير المقتنى

بعد المنديل الأبيض..
كيف صممت (السريرة) أول علم للسودان؟

السريرة مكي الصوفي

احتفى آلاف السودانيين، بأول علم لبلادهم بعد الاستقلال، والذي صممته الراحلة السريرة مكي الصوفي في العام 1955، في فترة لم يكن سهلا فيها أن تخرج المرأة إلى الأماكن العامة من أجل العمل وإثبات نفسها

يقول عمر محمد عوض الله، نجل السريرة التي توفيت في العام 2021 عن عمر ناهز 93 عاما، إن والدته استلهمت فكرة تصميم العلم عندما رأت الراحل إسماعيل الأزهري، أول رئيس للسودان بعد الاستقلال، يضع أمامه منديلا أبيض، خلال مشاركته في مؤتمر باندونغ الإندونسي في أبريل العام 1955؛ أي قبل الإعلان الرسمي للاستقلال بنحو ثمانية أشهر

ويقول عوض الله ، إن والدته حزنت للمشهد حيث كان رؤساء الدول ال 29 المشاركون في المؤتمر يضعون أعلاما ترمز لبلدانهم ما عدا السودان؛ فقررت في تلك اللحظة تصميم علم يرمز للسودان

ويشير عوض الله إلى أن والدته؛ وهي شاعرة ومعلمة وفنانة تشكيلية اختارت ثلاثة ألوان في تصميم العلم؛ وهي الأخضر الذي يرمز للزراعة، المهنة الرئيسية لأهل البلاد، والأصفر الذي يرمز للصحراء، إضافة إلى الأزرق الذي يرمز للماء والنيل

ونظرا للقيود التي كانت مفروضة على خروج المرأة في ذلك الوقت، دفعت السريرة بتصميمها في مظروف عبر شقيقها حسن مكي ولم فصح عن اسمها الحقيقي، وتضمنت رسالتها ألوان العلم

وبالفعل، أجاز البرلمان السوداني الذي كان يجهز لإعلان الاستقلال رسميا؛ العلم الذي صممته السريرة ليرفع في يوم إعلان الاستقلال

وفي صبيحة الأول من يناير 1956، رفع الزعيمان التاريخيان إسماعيل الأزهري ومحمد أحمد المحجوب العلم في سارية القصر الجمهوري، خلال احتفال كبير أعلن فيه رسميا انتهاء حقبة الاستعمار الإنجليزي في البلاد

وتشير السريرة إلى أن التصميم الذي اختارته يهدف إلى حسم الهوية السودانية التي تزاوج بين المنطقتين الإفريقية والعربية واللتين يربط بينهما نهر النيل

ولدت السريرة في العام 1928 وتوفيت في العام 2021، وكان والدها قاضيا شرعيا مؤيدا لفكرة تعليم المرأة وهو ما أتاح للسريرة إكمال دراستها وعملت بعد ذلك كمعلمة وفنانة تشكيلية

تعرضت السريرة لمضايقات عديدة من السلطات الإنجليزية بسبب حديث أدلت به في منتصف أربعينيات القرن الماضي، أمام وزير التعليم الإنجليزي عبرت فيه عن أمنيتها بأن ترى حاكما سودانيا لبلادها

ومنذ يناير 1956 وعلى مدى 14 عاما، كان العلم الذي صممته السريرة هو العلم الرسمي للسودان، قبل أن يتم تغييره بالعلم الحالي في عهد الرئيس الأسبق، جعفر نميري، بالعلم الحالي المكون من 4 ألوان

حكاية صورة رفع علم الاستقلال

ظلت لحظات رفع العلم السوداني في ذاكرة كل السودانيين تجسدها صورة بالأسود والأبيض، تحضر مع مناسبة الاستقلال في الأول من يناير من كل عام، لإنزال العلم الإنجليزي ورفع العلم السوداني.. حيث رفع العلم السوداني على القصر الجمهوري في الأول من يناير 1956 وشارك في الحدث أول رئيس لمجلس الوزراء السوداني إسماعيل الأزهري، وبجواره زعيم المعارضة محمد أحمد المحجوب

هذه الصورة التي يحتفي بها كل الشعب السوداني وأصبحت (ايقونة) الاحتفال بالاستقلال صورها المصور الصحفي محمد عبدالرسول يونس خليل الذي يعد واحدا من رموز العمل الإعلامي في الرعيل الأول، وهو أول مصور وثق لحظة إعلان استقلال السودان ورفع العلم السوداني وإنزال العلم الإنجليزي وهي نقطة مفصلية في تاريخ السودان بخروج المستعمر الأجنبي من البلاد

وقد ولد الراحل في عام 1922 بمنطقة حامية رتكي بجنوب كاس وتوفي بمدينة نيالا قبل نحو 7 سنوات عن عمر ناهز ال 85 عاما، وعمل في مجال التصوير لـ 54 عاما إلى الثمانينات من القرن العشرين

وكان قد سافر مبكراً للخرطوم وأكمل تعليمه هناك، قبل أن يعمل في وظيفة أمين مخازن أيام الحكومة الإنجليزية، كما عمل بصحيفة (الرأي العام) في عام 1946 بقسم التوزيع

المصور محمد عبدالرسول يونس

أحداث مهدت لإستقلال السودان

حقيقة الصورة الفوتوغرافية الوحيدة للإمام المهدي

إعداد - التاج عثمان

اليوم الخميس الموافق الأول من يناير ٢٠٢٥ تحتفل البلاد قاطبة بالعيد رقم (٦٩) لإستقلال السودان الذي يصادف الأول من يناير ١٩٥٦ من كل عام.. وبهذه المناسبة الوطنية الخالدة توثق (أصداء سودانية) من خلال هذا العدد الخاص لعدد من الأحداث التاريخية الهامة التي مهدت للإستقلال.

رسم تصوري لمعركة أبو طليح

لوحة تجسد اللحظات الأخيرة لغردون بسلم القصر الجمهوري قبل قطع رأسه بلحظات

تعد معركة (أبو طليح) من الأحداث الرئيسية التي تسببت في خروج المستعمر الإنجليزي من السودان لاحقا ورفع راية الإستقلال.. وقعت أحداث هذه المعركة يوم 17 يناير 1885 بين قوات الثورة المهدية والقوات البريطانية الغازية.. ساحة المعركة، كانت المنطقة المعروفة بـ(آبار أبو طليح)، وبها آبار مياه تشرب وتستريح فيها القوافل العابرة لصحراء بيوضة.. وتبعد عن مدينة المتمة بحوالي 32 كيلو متر.. كانت قوات المهدية بقيادة الأمير (موسى ود حلو)، وعدد من أمراء الجعليين، منهم: الأمير (محمد الخير)، (ومحمود الهجمي)، و(ود دبوره).. اما الجيش الإنجليزي فكان بقيادة (هربرت ستيوارت)، والجنرال (أي كي برنابي).. وكان الهدف من الحملة الإنجليزية منع أنصار المهدي من تحرير الخرطوم وإنقاذ غردون باشا

جاء الجيش الإنجليزي الغازي عبر صحراء بيوضة بشمال البلاد في قوة قوامها (14) ألف جندي وضابط، وهم من خيرة القوات البريطانية المدربة تدريبا جيدا، يساند القوة (500) بحار على مراكب مسلحة كان الإنجليز يطلقون عليها (الحيتان)، وهي مراكب مصممة لعبور الشلالات، بجانب (3000) عنصر من أفضل قوات المشاة البريطانية، لكن دراويش المهدي إلتهموها إلتهاما في لحظات قليلة.. من جانبه أرسل غردون باشا (4) بواخر تحت حراسة (250) جنديا، ومعهم بعض الجواسيس السودانيين كانوا ينتظرون الجيش الغازي في المتمة

الأشعث المغوار:

كانت خُطة جيش الأنصار نصب كمين منظم الصفوف والمهام بابي طليح.. وعندما شارفت القوات البريطانية الغازية آبار أبو طليح فاجأتها قوات الأنصار التي كانت تختبئ بالوديان والكثبان الرملية المرتفعة بتلك المنطقة الصحراوية، وتم تطويقهم من الجهات الأربع، فإختلت صفوف القوات الغازية وتشتت الجنود.. وإستغل قائد جيش أنصار المهدي (موسى ود حلو) الفوضى التي إجتاحت جنود القوات الغازية فقام بإقتحام صفوف الجيش البريطاني وسط دهشة وذعر الجنود والضباط الإنجليز، ليرفع رايته الخضراء في قلب مربع الجيش الغازي، هذا الموقف الجسور الذي بدر من (موسى ود حلو) خلده الشاعر الإنجليزي (كيبلينج) في قصيدته (الأشعث المغوار)

ودارت معركة بين الطرفين اباد فيها الدراويش فرق إنجليزية ذات تدريب عال، وقتل فيها قادة الحملة الإنجليزية، بينما هرب قائد فرقة المدفعية البريطانية الكلونيل (بسفورد).. بعدها حاول الجنرال الإنجليزي (ستيوارت) الزحف نحو مدينة المتمة لكن القائد الأنصاري (النورعنقرة) وقف له بالمرصاد، بنصب كمينا له بمنطقة (أبو كرو)، شمال المتمة، وقتل في الكمين قائد حملة أبو طليح الجنرال (هربرت ستيوارت) شر قتله، بواسطة أحد قادة المهدية وهو (الأرباب سعيد بن سعد بن سالم بن إدريس) ودفن بالقرب من (آبار جقدول).. كما إستشهد في معركة أبو طليح عدد من قادة جيش الأنصار أبرزهم الأمير (موسى ود حلو)، بينما أصيب الأمير (الحاج عبدالله ود سعد)

بعدها إنسحبت الحملة الإنجليزية تجاه الخرطوم فوصلت يوم 28 يناير 1885 أي بعد 11 يوما من معركة أبو طليح، لكنها وصلت متأخرة بعد فوات الآوان، حيث وجدت الإمام المهدي حرر الخرطوم بعد مقتل غردون، والذي كانت الشعوب الواقعة وقتها تحت الإستعمار البريطاني لقب (أيقونة تدمير آمال الشعوب في التحرير والإستقلال).. بينما وصف رئيس الوزراء البريطاني وقتها (تشرشل) تلك المعركة بقوله: (معركة أبو طليح أشهر معركة في القرن 19

كأس الهزيمة:

يقول المؤرخون في نتائج معركة أبو طليح: معركة أبو طليح كانت مدخلا لتجريع الغزاة الإنجليز (كأس الهزيمة)، وفتحت الباب واسعا لترسيخ إستقلال السودان وإعلانه دولة حرة يحكمها أبنائها.. وفي ذلك الوقت لم تكن هناك دولة إسلامية او عربية تتمتع بالإستقلال سوى السودان، والذي إستمر حرا إلى ان غزته جيوش الإنجليز والخديويين في سبتمبر 1899.. ومن أهم نتائج معركة أبو طليح: (منع الجيش البريطاني تحقيق هدفه بإنقاذ غردون - فتح الطريق لجيوش المهدية لتحرير الخرطوم - مقتل غردون باشا)

تشرشل رئيس الوزراء البريطاني: معركة أبو طليح أشهر معركة في القرن ١٩

الجنرال الإنجليزي تشارلز جورج غردون

إين إختفى رأس غردون بعد ان أطاح به الأنصار بسلم القصر الجمهوري؟

رأس غردون:

من الاحداث المشهورة التي مهدت لإستقلال السودان، مقتل الجنرال غردون باشا يوم 26 يناير عام 1885 بسيف بتار لأحد أنصار المهدي من الدراويش، وذلك بعد حصار للأنصار لسراي الحاكم العام - القصر الجمهوري حاليا - لمدة 3167 يوما.. كان وقتها الجنرال غردون بمكتبه بالطابق الثاني عندما سمع جلبة وضوضاء بالطابق الأرضي فخرج ليستطلع مصدرها، فوقف أعلى السلم المؤدي إلى غرفة الجلوس، ففوجئ بمجموعة من انصار المهدي يشهرون سيوفهم وحرابهم ينتشرون أسفل السلم الداخلي، فأخرج مسدسه وأطلق رصاصة في الهواء لإخافة الدراويش وبدلا من ذلك صعدوا السلم بسرعة وكان في مقدمتهم أحد انصار المهدي يدعى (مرسال حمودة) وقبل ان يطلق غردون رصاصة من مسدسة، عاجلة بضربة قوية واحدة فقط من سيفه أطاحت برأسه على الفور، فسقط غردون أعلى السلم بينما تدحرج رأسه كالكرة على درجات السلم فلحق به مرسال والتقطه بينما سيفه يقطر دما، وقام بوضعه داخل كيس او جراب وأخذه إلى جهة غير معلومة، ولا يزال رأس غردون حتى اليوم لغزا لم يتم الكشف عنه لا يعرف مكانه، بينما نقلت جثة غردون لتدفن بلا رأس في لندن

ويقال ان الإمام محمد أحمد المهدي عندما علم بمقتل غردون غضب غضبا شديدا لأنه أمر أنصاره بعدم قتله بل إعتقاله ليفتديه بالزعيم المصري (أحمد عرابي) والذي كان وقتها معتقلا في ثكنات العباسية بالقاهرة بعد هزيمته في معركة (التل الكبير) عقب الثورة التي قادها ضد الخديوي توفيق عام 1882، وكانت ثورة عرابي ضد التدخل الأجنبي في شؤون مصر في 13 سبتمبر 1882 وحكم عليه بالإعدام إلا ان الحكم خفف بالنفي المؤبد إلى جزيرة سيلان - سريلا نكا حاليا - ليغادر مصر لمنفاه في 28 ديسمبر 1882، وقضى الزعيم عرابي 20 عاما كاملة في المنفى قبل ان يعود إلى مصرعام 1901

الدراويش يلتهمون حيتان الإنجليز بمعركة أبو طليح.. والبطل (الأشعث المغوار) يقود المعركة

الصورة الفوتوغرافية الوحيدة للإمام المهدي

الصورة الوحيدة للمهدي:

كثيرون لا يدركون ان الرسم الذي يظهر الإمام محمد أحمد المهدي يمتطي جواده ويحمل سيفه، هو (رسم تصوري) غير حقيقي لشكل المهدي، حيث لم يتم العثور على أي صورة فوتوغرافية له.. والصورة الفوتوغرافية الحقيقية الوحيدة له، والتي أحاطها الإنجليز بسياج منيع من السرية طيلة الحقب الماضية، موجودة حاليا بقسم تاريخ السودان بجامعة (درم) الإنجليزية المتخصصة في تاريخ السودان، والتي تحظى بمستوى أكاديمي رفيع ومصداقية علمية لا يشق لها غبار، فهي تحتفظ في أرشيفها بالكثير من متعلقات الإمام المهدي.. ويستدل أصحاب هذا الرأي ان الإمام المهدي توفى شابا، بينما الرسم يظهره انه متقدم في السن.. بينما يرى البعض عدم وجود أي صورة فوتوغرافية للمهدي مستدلين انه في تلك الفترة لم يكن التصوير الفوتوغرافي معروفا في السودان.. ويرد عليهم أصحاب الرأي القائل ان الصورة الموجودة بجامعة (درم) ببريطانيا هي صورة الإمام المهدي الفوتوغرافية بقولهم:» التصوير الفوتوغرافي كان موجودا أيام الحكم التركي في السودان، بدليل وجود صورة فوتوغرافية لمعلم المهدي، محمد شريف، موجودة حتى اليوم بحوزة أسرته وأحفاده».. بينما يؤكد المرحوم، الصادق المهدي، حفيد الإمام المهدي، انه شاهد صورة الإمام محمد أحمد المهدي، بأرشيف جامعة (درم) ببريطانيا، وقال عنها صورة الإمام المهدي التي شاهدتها بأرشيف جامعة (درم) ببريطانيا تحمل كل الأوصاف التي أخبرنا بها أجدادنا والتي تنطبق تماما على الإمام المهدي، وعل ضوء ذلك فالصورة الوحيدة له والموجودة بجامعة (درم) هي صورته الحقيقية» عموما، على الزملاء المصورين الصحفيين والأساتذة خبراء التصوير الفوتوغرافي، والباحثين المتخصصين في تاريخ المهدية، فض هذا الإشتباك حول الصورة والرسم التصويري للإمام المهدي.

بالواضح

فتح الرحمن النحاس

الإستقلال يتوارث التركة المثقلة .. فهل يكتمل الإستقلال بدراً

* والإحتفاء الحقيقي بالإستقلال الوطني من قبضة الإستعمار، أن نذكر أن (مهر الحرية) كان دماء وأرواحا جاد بها في سبيل عزتنا (أبطال) لا تكفيهم منا القصائد والأناشيد و(التعابير المضيئة) بالتمجيد والثناء، لأن مابذلوه أكبر من (طاقة مخزوننا) من الوفاء لهم، فلا ذكرى منا تسعهم ولا سداد أثمان، ويبقى (العزاء) أمام قلة (حيلتنا) أن ماعند الله جل وعلا من (الأجر) لهم ماهو أعظم وأبقى ويكفيهم.. لكنا يجب أن نكون عند حالة من (الإعتراف) بأننا لم نعط الإستقلال الوطني (معناه الحقيقي) ولم نوفر له (الضمانات) التي تجعلنا نحس به إستقلالاً (كامل الدسم)، فقد تعاقبت علينا أنظمة حكم كلما ذهب واحد منها وجدنا الوطن وقد ورث (تركة مثقلة) يختلط فيها (الفشل) مع (هدم) ماكان مفيداً ثم محاولة البناء فوقه فنقع في فشل جديد.. ثم ثورات بلا (أجندة) ترفع من شأن الوطن ثم إنقلابات عسكرية، تبدأ في (التنمية) وتحقق من (التقدم والإستقرار (مالم تحققه التعددية الحزبية، لكنا نثور عليها ونسقطها ثم (نكر مسبحة) الفوضى والعجز وهكذا تدور ساقية الفشل الوطني

* تركة مثقلة يتوارثها الإستقلال و(يترحل) بها من عام إلى عام وتتمثل في الحروب الأهلية والصراعات السياسية و(نفايات) الأفكار الوافدة، وأجندة الحروب المصنوعة وراء الحدود و(مظاهر العمالة)، وإهدار رأس المال (البشري) ومعه إهدار الثروات أو رأس المال (الطبيعي)... فتلك هي الشواهد علي الجرح الوطني (النازف)، فنبدو وكأننا لانملك العلاج ولن نملكه، ولو (اشراقات) تتحدث عن تنمية ورخاء شهدناه ما قبل (فاجعة) التغيير المشؤوم، لقلنا أن الإرادة الوطنية (عدم).. أو لقلنا أن عقولنا (جامدة) و(الحكمة) ممنوعة عنا.. والآن فإن الحرب (تترجم) غيابنا عن معرفة أنفسنا وتتحدث بلسان فصيح عن إ(هتراء) الإنتماء الوطني عند صناعها وأذناب رأس الإجرام، وتثبت أنه من الممكن (لضال وجاهل) مثل الهالك حميدتي أن يصل لقيادة الدولة ثم يطمع أن (يحكم) السودان فلما لم يجد أشاع فينا الحرب والتقتيل والخراب كما نرى اليوم من مشاهد (مؤامرة) الحرب القذرة وليدة العملاء والأرزقية الذين باعوا الوطن لذوي (الأنياب السامة) والأفواه الفاغرة (لإبتلاع) كل شئ جميل فينا فلا دينا (وقروه) ولا ثروات تركوها ولاقيم عرفوها واحترموها، فظلوا في ذاكرة الشعب كأقبح فصيل من الوحوش

* والآن بين ظهرانينا ذكرى أخرى من تذكارات (الإستقلال المجيد)، ومايزال بيننا وبين عافية الوطن الكثير من (الجهد)، فلا إستقلال ولاعافية إن لم (نحصن) إرادتنا الوطنية، بالطموحات وصدق الولاء للوطن وإن لم نسدل الستار على (سماسرة) خيراتنا وحريتنا وبائعي الضمائر في أسواق العمالة وبيع الذمم، وإن لم نجعل من (ديننا الإسلامي) القاعدة (المتينة) التي تنهض عليها الأمة.. فكفانا الهروب من (الذات والقيم والجذور) لأجل إرضاء قوم آخرين، لانجد منهم غير أن نظل (توابع) لهم بلا إرادة حرة.. فلن يكون للإستقلال معنى إن لم يستو على (جودها)، ولن يكتمل (بدراً) إن لم يتحقق الإحساس بأننا شعب يستحق أن يكون (رقماً مؤثراً) بين الأمم

سنكتب ونكتب.

عيد استقلال السودان.. سبعون عامًا بين الحرية والتحديات ورؤية مستقبلية

عمرو خان

* في مثل هذا اليوم، 1 يناير 1956، أعلن السودان استقلاله عن الحكم الثنائي البريطاني - المصري، ورفعت لأول مرة راية الدولة السودانية الحرة. واليوم، ونحن في 1 يناير 2026، تمر سبعون عامًا على هذا الحدث التاريخي، الذي لم يكن مجرد لحظة سياسية، بل كان إعلانًا عن حلم شعوب بأمة متحررة، قادرة على رسم مصيرها، وتحديد خياراتها بعيدًا عن السيطرة الخارجية

* من القاهرة، نستعيد هذا التاريخ ونحن نتأمل العلاقة العميقة بين مصر والسودان، علاقة تجمعنا فيها الجغرافيا والأنهار والثقافة، ويمتد جذورها إلى تاريخ طويل من التعاون والتأثير المتبادل. فقد كان السودان جزءًا من الوعي العربي والإفريقي معًا، وساعدت مواقع النيل والروابط الاقتصادية والاجتماعية على تشكيل شبكة معقدة من العلاقات التي لم تنقطع حتى في أصعب الفترات

* لكن الاستقلال لم يكن نهاية الطريق؛ لقد كان البداية فقط.. منذ عام 1956، خاض السودان رحلة معقدة بين التحديات الداخلية والصراعات الإقليمية، بين محاولات بناء دولة ديمقراطية وتطلعات نحو التنمية الشاملة.. وقد شهدت هذه الرحلة مراحل من الانقسامات والحروب، والانتصارات والتجارب السياسية، لكنها لم تفقد طموحها في الحرية، ولم يتوقف الشعب السوداني عن السعي لتحقيق كرامته واستقلاله الحقيقي

* اليوم، ونحن نحتفل بالذكرى السبعين، يجب أن نفهم أن الاستقلال ليس مجرد تاريخ، إنه مسؤولية مستمرة.. المسؤولية تجاه بناء مؤسسات قوية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، والحفاظ على الأمن والاستقرار. ومن مصر، نتابع هذه المسيرة عن كثب، مدركين أن استقرار السودان واستقراره السياسي والاقتصادي هو جزء من أمننا القومي، وأن نجاحه في التنمية والحفاظ على سيادته يعزز فرص التعاون الإقليمي بأبعاد متعددة، من المياه والطاقة إلى التجارة والثقافة

* الذكرى اليوم تضع أمامنا أيضًا سؤالًا أساسيًا: كيف يمكن أن تعكس علاقات مصر والسودان روح الاستقلال الحقيقية، بعيدًا عن التدخلات الخارجية، وعن الحسابات الضيقة؟ الجواب يكمن في تجديد الشراكة والتعاون بين الشعبين والدولتين، في دعم جهود التنمية، وتعزيز التعليم والصحة، وحماية الموارد الطبيعية، خصوصًا نهر النيل الذي يربط بيننا

* وأكثر من ذلك، فإن هذه اللحظة التاريخية تذكرنا بأن الحرية الحقيقية ليست مجرد إعلان سياسي، بل هي القدرة على أن يعيش الإنسان بكرامة، ويشارك في تحديد مصيره، ويصنع مستقبل بلده بيديه. لذلك، فإن الاحتفال بعيد استقلال السودان اليوم هو أيضًا دعوة للتفكير في كيفية بناء مستقبل مشترك يعكس التطلعات المشروعة للشعوب، ويكرس قيم التعاون والتضامن العربي والإفريقي

* في الختام، ونحن نحتفل من القاهرة بهذه الذكرى، نشارك الإخوة السودانيين فرحة الاستقلال، ونتمنى لهم السبعون عامًا القادمة من الاستقرار والتنمية والازدهار. فالسودان الذي نراه اليوم ليس مجرد دولة تحتفل بتاريخها، بل شريك استراتيجي وجار عزيز، وعلاقة الأخوة بين شعبينا هي أساس لكل أمل مستقبلي في المنطقة

*كاتب صحفي مصري

فلنجعل شعارنا السودان وطن مسئولية الجميع

أحمد عبدالعزيز محمود

* إلى الإخوة والأخوات والابناء والبنات والأحفاد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق

* مع بداية العام الميلادي الجديد 2026 وذكرى استقلالنا المجيد ومع أعياد الميلاد المجيد وفي هذه الأيام التي يمر بها الوطن من حرب ونزوح وأزمة سياسية واقتصادية واستقطاب حاد بين الفعاليات السياسية المختلفة فإننا وإزاء هذا الوضع الحالي فإننا نناشد جميع المكونات في السودان من العسكريين والمدنيين والحركات المسلحة بأن نعلي مصلحة الوطن فوق مصالحنا وأن نضع السودان في حدقات عيو ننا

عاوزين نرجع نحن السودانيين كما كنا زمان شعارنا الوحدة الوطنية والتكاتف والتكافل والشهامة والمروءة والكرم.

* كنا نغيث بعض ونساند بعض.. كنا مشهورين داخل وخارج السودان وعند إخواننا العرب والأفارقة وأقاصي الدنيا في آسيا وأوروبا والأمريكتين بالصدق والأمانة والتكافل.. كنا نحمي بت الجيران وأطفال الجيران.. كانت الجيرة حلوة وجميلة نغيث الجار ونطعم بعضنا البعض.. نشيل من الجار الملح والطايوق ولفة الكسرة

* نتمنى بعد أن تنتهي الحرب ويعود السلام وتعود المحبة والوئام والمروءة والحكمة.. وأن نتخلص من الكراهية والبغضاء والأنانية وحب الذات والعنتريات والتخوين والشعارات والتعبئة الخاطئة

* يجب أن نعمل جميعا بشراكة ومرونة وحكمة وتوادد وأن نحل مشاكلنا والتسويات وبالحوار والتشاور والتوافق بعيدا عن العنتريات والاتهامات والتخوين والاساءات والتجريح.. ونخاف الله في ما نعمل ونفعل ونقول وننشر.. ونقول الحقيقة التي تجمعنا وتبعد عن الاشاعات الضارة والتي تفرقنا.

* أدعو الشباب بنين وبنات والمسئولين أن يكونوا مواطنين سودانيين صالحين عدلا وقدوة وأحزابا وفعاليات لصالح الوطن ومواطنيه ولسنا أحزابا ضد بعض وأن لا نتقوى بالخارج ضد الوطن وضد بعضنا البعض.. ويجب أن تضع الدولة مناهج التربية الوطنية حتى يقوم النشء علي حب الوطن وخدمة المجتمع.. وأن يفرق بين الوطنية والخيانة

* حب الوطن يجمعنا جميعا.. نعم الوحدة نعم السلام نعم للحوار نعم للتشاور نعم العدل نعم للمساواة ..لا للعنف لا للكراهية لا للانانية لا للفساد لا للتخريب

* بعد الحرب والسلام فلنتحد ونقف يدا واحدة لبناء السودان الجديد ولغد مشرق وجميل ولوطن آمن للجميع.. والحكمة مطلوبة وهيبة الدولة مطلو بة

* فلنتق الآن لنخرج من هذه الحرب إلى السلام والمحبة بعيدا عن العنف والخراب والفتنة والقتل

* نسالك اللهم ان تحفظ السودان وأهله من كل شر وسوء ومكروه.. وأن تبعد عنهم الفتن ما ظهر منها و ما بطن وأن تكشف الغمة عن وطننا بقدرتك يا قادر يا كريم.. وليعلم الجميع بأن السودان يبنيه ابناؤه وبناته وليس غيرهم.

* وفي الختام لك تحياتي واحترامي وأن يكون العام الجديد عام سودان جديد تسوده المحبة والوئام وعام خير وبركة ومنعة وقوة وسلام وأمن ورفاهية ورفعة السودان وأهله وكل عام وانتم بخير.

بعد.. و.. مسافة

مصطفى ابو العزائم

في الذكرى السبعين لإستقلال السودان

* عندما إتفقت حكومة ثورة 23 يوليو 1952م المصرية، ممثلة في اللواء «محمد نجيب» مع الحكومة البريطانية على منح السودان الحكم الذاتي، وتم التوقيع على ذلك في الثاني عشر من فبراير 1953م، بالقاهرة، كانت الحكومة البريطانية ممثلة في سفير بريطانيا بمصر (السير رالف ستفينسون) وقد نصت تلك الإتفاقية على تمكين الشعب السوداني من تقرير مصيره، وفي ممارسته له ممارسة فعلية في الوقت المناسب وبالضمانات اللازمة والكافية، وهي اتفاقية قامت على 15 مادة تنظم شكل تنفيذ محتوى الإتفاقية، وتعطي الجمعية التأسيسية المنتخبة في السودان الحق في إختيار الإستقلال التام، أو إرتباط السودان بمصر على أية صورة، مع تعهد الحكومتين المصرية والبريطانية بإحترام الجمعية التأسيسية فيما يتعلق بمستقبل السودان.

* لم نعش تلك الفترة كما لم يعشها كثيرون من الجيل الذي ولد بعد الاستقلال في أول يناير عام 1956م، لكننا عشنا وعايشنا، وإقتربنا وسألنا من عايشوا تلك الفترة، وبعض الذين أسهموا في صناعة أحداثها، بحكم المهنة والبحث عن الحقائق، وخرجنا بنتائج لا تختلف كثيراً عن النتائج التي خرج بها الساسة والباحثون في تاريخ السودان المعاصر، أهمها باختصار شديد، هو أن الصحافة السودانية لعبت دوراً مهماً ورئيسياً في تحويل وجهة الزعيم الراحل إسماعيل الأزهري ووجهة الحزب الوطني الإتحادي من الإتحاد مع مصر إلى الإستقلال ، وقد قاد تلك الحملة الصحفية المؤثرة أحد آباء الصحافة السودانية الحديثة، وهو الراحل المقيم الأستاذ بشير محمد سعيد .

* كثير من الساسة يبترون قصة الإستقلال بالمقترح من داخل البرلمان، وتثنية النائب «عبدالرحمن دبكة» له من داخل البرلمان في التاسع عشر من ديسمبر عام 1955م.

* تشرفت بأن شاهدت بعض صناع الإستقلال من آبائنا الكرام، وإستمعت إلى قصص متفرقة لكنها لا تختلف كثيراً عن بعضها البعض، خاصة وأننا نحتفل بالذكرى السبعين للإستقلال المجيد، بحيث لا نقصر الإحتفال على تلك الرواية المحفوظة، إذ أن ما حدث يوم تقديم إقتراح الإستقلال سبقته خطوات وخطوات، من بينها ما طالب به أستاذنا الجليل الراحل بشير محمد سعيد من خلال صحيفة الأيام التي أحدثت تغييراً كبيراً وثورة عظيمة في تاريخ الصحافة السودانية من حيث الحداثة والتطور والطباعة، ثم كان هناك رجال آخرون لعبوا أدواراً مهمة أسهمت في أن ينال السودان إستقلاله دون (شق أو طق).. أو كما قال الزعيم الراحل إسماعيل الأزهري وذلك النفر يجب أن يتم تكريمه والإحتفاء بما قدموه لأبنائهم.

* روى لنا السيد الوالد الأستاذ محمود أبو العزائم - رحمه الله - أنه عندما إقترب موعد الإستفتاء على الإستقلال أو الإتحاد مع مصر، إجتمع النواب المغفور لهم بإذن الله حسن محمد زكي والوسيلة الشيخ السماني ومحمد كرار كجر وأخذوا يتداولون في أمر الإتحاد مع مصر، وإنتهوا إلى أنه ليس من حقهم أن يقرروا مصير السودان بالنيابة عن الأجيال القادمة، وعليهم أولاً الحصول على الإستقلال ليقرر السودانيون بعد ذلك الإتحاد مع مصر، أو غير ذلك، وبدأوا نشاطهم وسط أعضاء الهيئة البرلمانية فكسبوا شخصاً نشطاً ومؤثراً هو الأستاذ الراحل محمد جبارة العوض وقد بدأت اتصالاتهم السرية جداً مع بعض زملائهم نواب الحزب الوطني الإتحادي ، وقد سمح لهم البروفيسور محمد عبد الله نور - رحمه الله - عميد كلية الزراعة بجامعة الخرطوم بعقد إجتماعاتهم بالكلية أو منزله - لا أذكر - وقد سمح بذلك المرحومان الأستاذ مبارك زروق الذي شجعهم على المضي في طريقهم ذاك، والأستاذ يحيى الفضلي الذي فعل ما فعله زروق وسمع بالأمر، الأستاذ بشير محمد سعيد الذي إلتقط الفكرة وتبنى الدعوة من خلال بابه الأشهر في تاريخ الصحافة السودانية «متنوعات أخبار وأفكار، لينتهي الأمر عند المجتمعين بتحرير مذكرة إلى رئيس الحزب - الزعيم الأزهري - يدعونه فيها إلى تغيير موقفه، وسلموه المذكرة، إلا أن الزعيم احتفظ بالمذكرة دون أن يرد عليهم ، فأتبعوها بثانية طالبوا من خلالها بدعوة الهيئة البرلمانية للحزب لتقرر بشأن مصير السودان إستقلال أم وحدة مع مصر وتأثر الشارع بمقالات الأستاذ «بشير محمد سعيد، فكانت الجماهير تذهب جماعات ووحدانا إلى منزل الزعيم الأزهري تحمل ذات الطلب حتى أصدر رئيس الحزب قراراً بأن هذا الشأن تملكه جماهير الحزب في السودان، ورأى أن يقوم بجولة يطوف فيها أرجاء البلاد ، وقد جاء تفويض من جماهير الحزب بدعوة الهيئة البرلمانية، وقد تبين أن الجماهير أرادت الإستقلال ، فكان ذلك مقدمة لأخطر خطاب لـ(الأزهري) من داخل البرلمان وهو رئيس للوزراء عندما قال في معرض رده على مسألتين مستعجلتين إحداهما لنائب جنوبي والأخرى لنائب حزب الأمة يعقوب حامد بابكر - رحمه الله - جاء في الأولى تساؤل حول إتفاق سري تم بين الحكومة وجهات أجنبية لإنشاء قواعد في السودان، وقالت الثانية إن طائرات أجنبية تحلق في أجواء السودان بتصريح من الحكومة، فكان رد الأزهري بأنه لا يعلم شيئاً عما قال به النائبان وأنه ليس حقيقياً إلى أن قال: إن حكومتي مهمتها تنفيذ إتفاقية السودان عام 1953م، أن تسودن وظائف البريطانيين وأن تحقق الجلاء فتمت السودنة بحمد الله، وتم الجلاء بحمد الله، وسوف أعلن الإستقلال من داخل هذه القاعة يوم الإثنين القادم.. وقد كان.

* كل عام وأنتم وبلادنا بألف ألف خير وسلامة بإذن الله تعالى.

قبل المغيب

عبد الملك النعيم احمد

ذكري الاستقلال الـ70.. دروس وعبر

* تمر علينا اليوم الذكرى السبعون لإستقلال السودان بوصفه من أوائل الدول الإفريقية التي نالت إستقلالها وقد مثلت في ذلك الوقت السند الحقيقي والأقوى للدول الإفريقية التي مازالت تحت نير الإستعمار إنجليزياً كان أم فرنسياً وذلك بدعم حركات التحرر الإفريقي وإيواء وإستضافة قادة تلك الحركات من لدن نكروما ونيلسون مانديلا وغيرهم لذلك كان إسهام السودان واضحاً في إنشاء منظمة الوحدة الإفريقية في أوائل الستينات بغرض توحيد كلمة القادة الأفارقة وتوحيدهم لمواجهة المستعمر.. وساهم السودان في تطوير المنظمة في الأعوام 1999م.. 2000م.. لتصبح الإتحاد الإفريقي ليكافأ السودان بتجميد عضويته فيه لأكثر من ثلاثة أعوام في وقت يتكالب فيه الأعداء على السودان لتهديد الأمن والسلم العربي والإفريقي على السواء لما للسودان من موقع جيوسياسي وموارد وتلك قصة أخرى ولكنها تشير إلى ما يعرف (بالنيوكولونيالزم).. عبر إستنزاف الموارد والإبتزاز والضغط وتفتيت الوحدة الوطنية

* وبذكري إستقلال السودان تتداعى حيثيات قيمة لا بد من الإشارة إليها لأنها أولاً على تقديم سيادة الوطن وتماسك جبهته الداخلية في مواجهة العدو المشترك على ما سواها من أهداف وثانياً على مبدأ أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب.. فجاء إقتراح الناظر دبكة نائب دائرة البقارة في جنوب دارفور بإعلان الإستقلال من داخل البرلمان وجاءت التثنية من النائب البرلماني عن دائرة المزروب ريفي ام روابة الناظر جمعة سهل فكان إعلان الإستقلال من داخل البرلمان في 19 ديسمبر 1955م

* وفي ذلك اليوم الوطني المشهود في الأول من يناير 1956م.. والذي يصادف اليوم ذكراه السبعين وقفت السيدة السريرة عوض مكي مصممة علم الاستقلال بخطوطه الأفقية الثلاث من أعلى إلى أسفل الأزرق والأصفر والأخضر.. إشارة للماء والأرض والزرع مما يمتلكه السودان من موارد يفتخر بها وكانت سبب الإعتداء عليه وفي كل الحقب.. وقفت السريرة أمام وزير المعارف الإنجليزي وقالت جملتها أمنيتي أن أرى الحاكم سودانياً وأن يتمتع بلدي بحكم ذاتي وكتبت قصيدتها التي كان مطلعها (يا وطني العزيز الليلة تمام جلاك) وجاء الزعيم إسماعيل الأزهري عن الإتحاديين ومحمد أحمد محجوب عن حزب الأمة وتم رفع علم السودان بألوانه الثلاث إلى أن تم تغييره عام 1970م

* إعلان الإستقلال من داخل البرلمان ديسمبر 1955م ورفع العلم في اول يناير 1956.. يحملان كثيراً من التوافق الوطني في مواجهة العدو المستعمر فأين نحن الآن من ذلك التوافق والحس الوطني الذي يفوق ما عداه من إحساس وإنتماء؟

* إن كانت هذه هي لوحة إستقلال السودان والظروف التي صاحبتها والإنتماء الوطني العالي الذي تم به فأين السودان اليوم بمكوناته الإجتماعية والإثنية من الحفاظ على تلك الروح التي أنجبت الإستقلال؟؟

بالقطع فإن البكاء على اللبن المسكوب لا يجدي فتيلاً والتحسر علي الماضي وإجترار ذكرياته لا يعالج مشاكل الحاضر ولا تقدم رؤية للمستقبل.فالبلاد الآن بذكري الإستقلال يجب أن تمارس القوة السياسية والمكونات الإجتماعية بكل تصنيفاتها النقد الذاتي البناء وتنظر في أوجه الخلاف التي أقعدت بالبلاد كلها وجعلتها تدور في دائرة الحكم المدني قصير الأجل والذي ينتهي بإنقلاب عسكري طويل الأجل مما جعل البلاد وبعد سبعين عاماً بلا دستور ولا برلمان ولا محكمة دستورية ولا مجلس أعلى للقضاء

* خلافات وإنقسامات وضعف الإنتماء الوطني لصالح الإنتماءات الضيقة حزبية كانت أم جهوية أو قبلية وجميعها من مظاهر التقهقر والرجوع إلى الوراء.. فمتى يرتقي الإنتماء ويكون الوطن مقدماً على ما سواه؟ ومتي نترك تجاربنا السياسية تقوى ويشتد عودها بالممارسة الحقيقية حتى نحافظ على وطن يجد الجميع نفسه فيه

* تجيئ ذكرى الإستقلال هذه المرة والبلاد في حالة حرب لم تبق شيئاً والمواطن في حالة تشرد بين نزوح داخلي ولجوء خارجي لعدد من الدول.. ظروف ذاق فيها المواطن مرارة فراق الوقت وعرف من خلالها ماذا يعني الوطن أياً كان طعم الحياة خارجه.. عرف المواطن قيمة الإستقلال الحقيقي والإستقرار وضرورة المحافظة عليه.. وعرفت القوة المتشاكسة وليس المنافسة على كراسي الحكم أن الوطن أرضاً وشعباً وسيادة أولى بالمحافظة عليه من السلطة.. فإن فقدته فلن تجد مكاناً للحكم

* يجب ألا تمر ذكرى إستقلال السودان لهذا العام كسابقاتها في سنوات الحرب هذه.. فمن لا يستفيد من التجارب ولا يتعظ من المحن والحروب لن يكون جديراً بقيادة أمة وشعب أيا كانا

أصداء من الواقع ومستقبل واعد

د. مزمل سليمان حمد

الإعلام في ذكرى الاستقلال السبعين وحرب الكرامة.. صمود وتحديات

* يحتفل السودانيون بذكرى الاستقلال السبعين، وهي مناسبة تاريخية تعكس نضال الشعب السوداني من أجل الحرية والاستقلال. في هذا السياق، لعب الإعلام السوداني دورًا حيويًا في دعم مسيرة الاستقلال وفي مواجهة التحديات الحالية، خاصة حرب الكرامة التي تشنها المليشيا المتمردة الإرهابية

* في النصف الأول من القرن العشرين، كان الإعلام السوداني من أبرز منابر النضال الوطني.. الصحف مثل (الصحافة) و(الرأي العام) كانت وسائل فعالة لنشر أفكار الحرية والتعبئة ضد الاستعمار.. الصحفيون السودانيون لعبوا دورًا كبيرًا في توعية الشعب وتوحيد جهوده من أجل الاستقلال الذي تحقق في 1 يناير 1956م

* اليوم، يواجه الإعلام السوداني تحديات كبيرة في ظل حرب الكرامة التي اندلعت في أبريل 2023م.. من قبل المليشيا المتمرده الارهابيه. التي تمردت على الحكومة. معظم الإذاعات الخاصة متوقفة عن البث بسبب العدوان على البنية التحتية وانقطاع الكهرباء والاتصالات. الصحف الورقية توقفت عن الصدور، وبعضها تحول إلى الإصدار الإلكتروني وظهرت صحف واكبه تداعيات المرحله وبرزت صحيفة (أصداء سودانية) التي نخاطبكم منها ونهئ ربانها وقيادتها استآذنا الفاضل صلاح عمر الشيخ وثله من الأخيار وصحف عديده منها الكرامه والمحقق و(السوداني) وغيرها.

* لكن الإعلام الحكومي أظهر صمودًا الإذاعة السودانية عاودت البث من عطبرة، وإذاعة القوات المسلحة تبث من الدامر بعد اربعه شهور من التمرد وإذاعة الشرطة تنقل أخبارها من دنقلا و التلفزيون السوداني يواصل بثه من بورتسودان، وإذاعة بلادي تبث من بورتسودان. هذه الجهود تعكس التزام الإعلام الحكومي بتقديم المعلومات للمواطنين رغم الصعوبات. فيما سجلت عدد من اذاعات وقنوات البلاد صمود وحضور مشرف.

* الإعلام السوداني يلعب أيضًا دورًا مهمًا في فضح انتهاكات المليشيا المتمردة وتوعية المجتمع الدولي بالمأساة الإنسانية التي يعيشها السودان.. من خلال تغطية الأحداث وتسليط الضوء على معاناة المواطنين، يسهم الإعلام في تعزيز التضامن الوطني والدولي مع الشعب السوداني

* رغم الصعوبات، يبقى الإعلام السوداني أداة حيوية في توعية المواطنين ودعم مسيرة النضال ضد العدوان.. في ذكرى الاستقلال السبعين، نقدر دور الإعلام في تعزيز الوحدة الوطنية ومواجهة التحديات. المطلوب دعم الإعلام السوداني وتوفير الحماية للصحفيين لمواصلة عملهم في ظل هذه الظروف الصعبة

* في هذه المناسبة، نؤكد أن الإعلام السوداني سيظل منارة للتنوير والتواصل، وسيسهم في بناء مستقبل أفضل للسودان. رغم كل التحديات والظروف

هوامش

عمر اسماعيل

الحرية.. طعم الاستقلال ماذا يعني الاستقلال..؟

* نال السودان استقلاله بعد سلسلة معارك داخلية وجهاد، راح المئات والالاف في سبيل الاستقلال، منذ أن لم يستطع (ثوار) المهدية، الإستمرار في القتال لضعف (آلة الحرب).. اذن فان المقاومة.. ضد المستعمر.. ان كان بريطاني او غيره.. استمرت حتى رفع السودان علم الاستقلال في أول يناير 1956 وكان قبل ذلك للاستمرار في الحديث مع (ابناء الوطن) وشيوخه ورؤساء الطوائف إلى جانب الخريجين من المتعلمين، من اهل القانون والطب، والمهندسين والمعلمين وغيرهم.. منذ (1948) واستطاعوا ان يغرسوا في نفوس الناس.. المقاومة

اذا ماذا يعني الاستقلال؟.

* الاستقلال يعني ان المستعمر ابتعد عن ارض السودان واصبح نظيفا له القرار وما يريد ان يعلم في وطنه له تعليم والقانون والصحه والاقتصاد وما يريد في الشان الخارجي وقوة جيشه وبسط العدل والحريه بين الناس وغير ذلك يكون انسان يمتلك قراره بحريه دون ان يظلم اخر فالحريه هي اساس الحكم والعدل

اذا ماذا يعني الاستقلال؟

* رفع السودان العلم عاليا فقال للعالم انا هنا ولكن اعتقد ان اهل الاستقلال في بدايته لم يختاروا الطريق السياسي وقد كانت البلد قد تفشت بها الامية فقد ما يسمى الديمقراطية لذلك فبعد عامين من الاستقلال لم يستطيع اهل السياسه الصبر فكان اول حكم عسكري (بزعامة ابراهيم عبود) واستمرت سلسله الانقلابات العسكريه بين الرفض والتاييد ودائما تجد لكل حكم عسكري في (بطنه مغصه) من الاخر ففي حكم اكتوبر 1964 قد طرد اعضاء البرلمان من اهل اليمين كل اليساريين وذلك ادى الى حكم انقلاب مايو 1969 ان يجي انقلاب يساري لكنه انقلب على اهله وكان مايو اكثر قربا من اليمينيين وكذلك 1989 كان انقلاب كان سببه تقريبا بان الحكم المدني قد شارف على الغاء القوانين الاسلاميه فكان حكم الاسلاميين الذي استمر 30 عاماً حتى 2019 بقيام ثوره شعبيه لا تزال تحاول تثبيت اقدامها واستقرارها رغم هجوم (الاوباش).

* وما يسمى (بالحكم المدني) اتضح دائما وابدا به عده قضايا لان الاحزاب لم تتوحد.. بل تعاني المزيد من الانقسام و(العقلاء) يريدون الحكم المختلط فالجيش (مؤسسه وطنيه) تستطيع ادارة الحكم في كل المجالات واول ذلك حال الامن والخدمة العامة والاقتصاد والشؤون الداخلية والخارجية الى كل ما يهم الناس من تعليم وصحه وبيئه واتصالات ونقل وغيره وكل ما هو عمل حر من مصانع ومزارع

اذن ماذا يعني الاستقلال؟.

* الشعب يريد الامن والطمانينة والابتعاد عن مشاكل الاحزاب ولابد من نشر التعليم ورقي الناس ولابد من تعديل القانون والنظام التعليمي والصحي يكون الامن في كل مكان فالامن هو ركيزة الوطن وكل ما كان من قضايا هو (انتهى) لابد من صفحات جديدة بعلم جديد وان كان قديما نريد السودان بزينة لونه الاخضر.

* في النهاية من الاول نريد ان ننظف (بلدنا) من كل خائن وكل من يسعى الى فتنة قبلية وكل حزب غير وطني وكل من لا يبني الوطن من (الحارس) نريد كل الشعب امة واحدة.. كل الناس صف واحد

شئ للوطن

م. صلاح غريبة

سبعون عاماً من الاستقلال.. هل يفك السودان شفرة الوجود؟

* تحلّ الذكرى السبعون لاستقلال السودان هذا العام، والبلاد لا تحتفل بزهو المنجزات، بل تئن تحت وطأة الوجود ذاته. فبعد سبعة عقود من خروج المستعمر، يجد السودانيون أنفسهم أمام حقيقة صادمة: أنهم نالوا جغرافيا مرسومة بالمسطرة، لكنهم فشلوا في صياغة «رؤية» تجمع الشتات، وظلت الدولة منذ عام 1956 تراوح مكانها على عتبة التأسيس، تحمل مفتاحاً لم تحسن استخدامه، وخريطة لم تفك رموزها بعد

* المشكلة لم تكن يوماً في شح الموارد أو كسل الشعب، بل في «عقلية النخبة» التي ورثت هياكل الاستعمار المركزية واستمرت في تشغيلها بذات المنطق الإقصائي. تحولت السياسة في السودان من أداة لإدارة التنوع وبناء المؤسسات إلى ساحة لصراع الإرادات الضيقة

* لقد تعاملت النخب التعاقبية مع الدولة بعقلية (المالك) لا (الخادم)، وبمنطق (الغالب والمغلوب).. وبدلاً من أن يكون التعدد العرقي والديني مصدراً للثراء، حوّلته الأيديولوجيات الأحادية إلى وقود للحروب. سُجنت الهوية في قوالب ضيقة، واختُزلت الدولة في مركز مستأثر بالسلطة والثروة، بينما بقي الأطراف في حالة اغتراب وطني، حتى انفجر هذا التهميش نزاعات دامية مزقت نسيج البلاد

* إن ما يعيشه السودان اليوم من حرب مدمرة اندلعت في 15 أبريل 2023 ليس مجرد صراع عسكري عابر، بل هو الانفجار الكبير لتناقضات الاستقلال غير المكتمل.. هي النتيجة الحتمية لسبعين عاماً من الدوران في حلقة شريرة: دولة ضعيفة تؤدي إلى نزاع، ونزاع يمعن في تمزيق الدولة

* كانت الصدمة الأولى هي انفصال الجنوب، والتي لم تكن مجرد خسارة جغرافية، بل كانت إعلاناً صريحاً عن فشل مشروع «الدولة الوطنية الجامعة». واليوم، تأتي حرب أبريل لتضع الكيان السوداني برمته على مقصلة التفكك، محولةً البلاد إلى ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية ونهب الموارد، في ظل غياب (الشفرة) التي تحول الجماعات المتناحرة إلى مجتمع مدني حديث

* رغم هذه القتامة، يظل التاريخ فعلاً إنسانياً قابلاً للتغيير وليس قدراً محتوماً. إن «الشفرة المفقودة» لبناء الدولة السودانية ليست طلسماً غيبياً، بل هي قيم بسيطة وعميقة: العدل، الحرية، والمساواة. الأمل اليوم لا يعقده السودانيون على النخب التقليدية التي أدمنت الفشل، بل على جيل ثورة ديسمبر 2018. هذا الجيل الذي اجترح غرف الطوارئ وسط النيران، وأثبت أن السودانيين قادرون على ابتكار آليات للتعايش والإغاثة وحماية بعضهم البعض حين تغيب الدولة. هذا الجيل يرى في التنوع ثروة لا تهديداً، وفي المواطنة أساساً وحيداً للحقوق والواجبات

* في ذكراه السبعين، يقف السودان أمام خيارين لا ثالث لهما، الاستسلام للتمزق وهو المسار الذي تقوده الحرب الحالية، حيث تبتلع الأيديولوجيات والقبليات ما تبقى من جسد الوطن، او التأسيس الثاني، وهو الانخراط في عملية سلام جذرية تبني دولة جديدة تماماً على أنقاض (دولة الاستقلال الناقصة)، دولة تُبنى بالأفكار الجامعة لا بالحديد والنار

* إن استعادة السودان تبدأ بفك الشفرة: تحويل «الجماعة» إلى «مجتمع»، وإدراك أن قوة الدولة لا تكمن في أجهزتها الأمنية، بل في ثقة مواطنيها بعدالة مؤسساتها. سبعون عاماً كانت كافية لنتعلم الدرس القاسي: الوطن الذي لا يسع الجميع، سينتهي به المطاف ألا يسع أحد

ذكرى الاستقلال.. حين اجتمعت كلمة السودانيين لإعلان الحرية والسيادة

محمد مامون يوسف بدر

* كل عام وفي الأول من يناير يحل علينا عيد استقلال السودان ليس مجرد مناسبة احتفالية بل هو ذكرى توقظ فينا روح الأجداد وتضحياتهم.. إنها لحظة نتوقف فيها أمام الفصل الذهبي من تاريخ أمتنا حين تحققت الإرادة الشعبية ورفعت راية الحرية. تذكرنا هذه الذكرى بأن السيادة والكرامة كانتا حلم أجيال، دفعوا من أجله ثمناً غالياً، وتؤكد أن طريق التضحيات هو الذي يصنع مصائر الشعوب ويبني دولها

* في يوم الإثنين 19 ديسمبر 1955 اجتمع مجلس النواب في جلسة تاريخية لم يشهدها البرلمان من قبل. عند الساعة العاشرة صباحاً، تقدم العضو البرلماني عبد الرحمن محمد إبراهيم دبكة نائب دائرة نيالا غرب، بمقترح خالد إلى المجلس. نادى المقترح بتقديم خطاب إلى الحاكم العام يعلن أن «السودان قد أصبح دولة مستقلة كاملة السيادة». وقد أثنى على المقترح النائب مشاور جمعة سهل، نائب دائرة دار حامد غرب واصفاً إياه بأنه سوف يسجله في سجل الشرف تاريخ هذه البلاد المجيدة

* وبعد ذلكً وقف الزعيم إسماعيل الأزهري ليلقي كلمته المشهورة التي هزت أركان القاعة: «اليوم نعلنها داوية ومن داخل هذا البرلمان أن السودان حر مستقل بكل حدوده الجغرافية.. بهذه الكلمات البليغة، وبقرار إجماعي من جميع النواب وُلدت دولة السودان المستقلة رسمياً، ليرفع علمها بعد ذلك بأيام قليلة في 1 يناير 1956

* لم تكن تلك اللحظة الفاصلة وليدة الصدفة، بل كانت تتويجاً لمسار نضالي طويل بدأه مؤتمر الخريجين منذ تأسيسه عام 1938، الذي نادى مبكراً بحق السودانيين في تقرير مصيرهم. كما ساهم في هذا المسار الوطني رجال من مختلف أرجاء السودان، كان لهم دور بارز في الحركة الوطنية من أمثال السلطان محمد طاهر مايرنو والعلامة فكي بشير أحمد عبده واللذان كانا ضمن الوفود التي شاركت في مفاوضات نقل السلطة

* لقد فهم السودانيون جيلاً بعد جيل أن قيمة الاستقلال الحقيقية لا تكمن فقط في رحيل المستعمر بل في الدفاع عن مكتسبات الحرية والكرامة. وهذا المعنى هو ما استدعاه المناضل والفيلسوف محمود محمد طه عندما أشار إلى أن غياب التضحية في الحياة السياسية يؤدي إلى الانتهازية ويهدد المصلحة الوطنية

* ولعل أصدق تجسيد لاستمرار هذا الإرث من التضحية جاء في ثورة 19 ديسمبر 2018، حيث قدّم الشباب السوداني نموذجاً نادراً في التضحية والفداء، وواجهوا القمع بصدور عارية إخلاصاً لوطنهم. كما برزت المرأة السودانية كقائدة وأعلى صوتاً في الميدان، مجسدة بذلك روح «الكنداكة»، الملكة القوية من تاريخ السودان القديم والتي ترمز إلى الصمود والانتصار

* عيد الاستقلال إذن هو أكثر من تاريخ يُحتفى به فهو عهد نتجدد فيه مع وعد الأوائل. إنه تذكير بأن الحرية التي ننعم بها هي ثمرة شجرة سقاها الآباء والأجداد بدمائهم وتفانيهم. وهو دعوة للأجيال الحالية والقادمة للحفاظ على هذا الإرث الثمين ومواصلة البناء على أساس من الوحدة والسلام والعدالة حتى يظل السودان حراً مستقلاً، كما أراده له أولئك الرواد الأوائل حين أعلنوا من تحت قبة البرلمان ميلاد أمة جديدة

الذكرى الـ٧٠ لاستقلال السودان.. فرص اقتصادية مواتية

تقرير - ناهد اوشي

يحتفل أهل السودان بمشارق الأرض ومغاربها.. داخل البلاد وخارجها بالذكرى الـ70 لنيل السودان استقلاله والانعتاق من حكم المستعمر الذي استغل موارد السودان الضخمة ونهب من ثرواته المتعددة.

تمر ذكرى الاستقلال والبلاد ما تزال ترزح تحت تأثيرات حرب دمرت اقتصاد السودان واحدثت فوضى وخراب في كافة القطاعات خاصة الاقتصادية

وعلى الرغم من تداعيات حرب المليشيا الا ان ذكرى استقلال السودان تعتبر مناسبة وطنية ليست للاحتفال والترنم بالاناشيد الوطنية والبكاء على اللبن المسكوب بل تعتبر سانحة لتقليب دفاتر الموارد الطبيعية المتوفرة وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل وحسن إدارة تلك الموارد

تعدد الموارد:

وكيل وزاره الثروة الحيوانيه د. عمار الشيخ قال ان الحرب التي اندلعت في الخامس عشر من أبريل 2023 ما قامت الا من أجل اخذ موارد السودان بالقوة واضاف في حديثه لاصداء سودانية معلوم ان السودان من أغنى البلاد بالموارد وفي تقييم عالمي فإن السودان يأتي بعد روسيا في الموارد اي انه يسجل رقم 2 من حيث الموارد.

كما وان موارد السودان متعددة كما هو معلوم زراعية. معادن .مياه .ثروة حيوانية .المورد البشري الذي يستحوذ على كثير من الصفات التي تؤهله ليستفيد من تلك الموارد ويديرها بصورة جيدة وتحسر على ما حاق بالبلاد جراء الحرب التي قطعت الطريق أمام تنمية السودان وأمام السودان من ان يستفيد من تلك الموارد ويديرها بصورة جيدة ويحرر بها اقتصاده وقطع بأن الثروة الحيوانية من الموارد المهمة حيث يمتلك السودان ثروج ضخمة من الماشية والاسماك والحياة البرية والنحل وكل انواع الطيور وغيرها ويستطيع السودان حال إدارة المورد بصورة جيدة ان يتجنب الآثار الكارنية التي خلفتها الحرب.

بواخر حديثة:

وكشف د. عمار استراتيجية وضعتها وزارة الثروة الحيوانية لخمس سنوات تحوي 40 مشروعا تغطي كافة أنشطة الثروة الحيوانية في مجالات إنتاج الألبان.. الأسماك.. اللحوم الحمراء ..العسل.. الدواجن.. الاعلاف مع الاهتمام بالمراعي ومكافحة الأمراض الحيوانية والاهتمام بزيادة مواعين الصادر بجانب الاهتمام بالبنية التحتية للصادر بكل جوانبها ابتداء من الغرف المبردة .المسالخ الحديثة. المحاجر بجانب الاهتمام بالبحث العلمي والتقنية في أنشطة الثروة الحيوانية.

واشار لتوقيع اتفاقية مع وزارة النقل لاستجلاب بواخر حديثة لنقل المواشي وقال إن كل هذه المشروعات تصب في تدعيم الاقتصاد السوداني واضاف اذا تم تنفيذ هذه المشروعات يمكنها ان ترفد الخزينة العامة وتنقل السودان نقلة كبيرة واشار إلى ان هناك بعض الدول تقوم بتصدير اللحوم الحمراء بملايين الدولارات والسودان ليس بأقل منها ونحن نستطيع التصدير والاستفادة من مخلفات السلخانات من الجلود. الأحشاء والتي تدر دخلا جيدا ولكن نحتاج الجدية والخطط المدروسة والتنفيذ الجاد وأكد أن وزارته تسير في تنفيذ الخطط.

ارادة شعبية:

خبير التمويل المؤسسي النعمان يوسف محمد قال في افادته لـ"اصداء سودانية» بينما يستقبل السودانيون عيد إستقلالهم المجيد، يطل هذا الموعد الوطني هذا العام مثقلا بالجراح، في ظل حرب طاحنة ما زالت تلقي بظلالها الثقيلة على الإنسان والأرض والإقتصاد.

واضاف يأتي الإستقلال، الذي تحقق بإرادة شعبية وتضحيات جسام، في وقت يئن فيه الوطن تحت وطأة الدمار والنزوح والإنكماش الإقتصادي، ليطرح سؤالا جوهريا ماذا يعني الإستقلال اليوم، وكيف يمكن ترجمته إلى سيادة إقتصادية حقيقية قادرة على معالجة تداعيات الحرب؟

ونبه إلى ان الإستقلال لم يعد مفهوما سياسيا أو رمزيا فحسب، بل بات في جوهره قدرة الدولة على التحكم في مواردها، وتوجيه إقتصادها لخدمة مواطنيها، وإتخاذ قراراتها بعيدا عن الإرتهان للخارج. فالإقتصاد المستقل هو خط الدفاع الأول عن السيادة الوطنية، وهو الأساس الصلب لإعادة الإعمار وبناء السلام الإجتماعي بعد الحرب

هشاشة البنى التحتية:

وقال يوسف لقد كشفت الحرب هشاشة البنية الإقتصادية السودانية، التي إعتمدت لعقود على تصدير المواد الخام دون قيمة مضافة، وعلى موارد غير مستدامة، في ظل ضعف التصنيع وتراجع الإنتاج الزراعي والصناعي. ومع ذلك، فإن السودان يملك من الموارد الطبيعية ما يؤهله للعبور من الأزمة إلى التعافي إذا ما أحسن إستغلالها ضمن رؤية وطنية شاملة

يمتلك السودان أراضي زراعية شاسعة، ومياها جوفية وسطحية، وثروة حيوانية تعد الأكبر في المنطقة، إلى جانب معادن إستراتيجية كالذهب والنحاس والحديد

منوها إلى أن التحدي الحقيقي لا يكمن في توفر الموارد، بل في كيفية إدارتها وتحويلها إلى قيمة إقتصادية مضافة تخلق فرص عمل، وتزيد الإيرادات العامة، وتدعم إستقرار العملة الوطنية

استغلال الموارد الطبيعية:

واشار إلى إن إستغلال الموارد الطبيعية لمعالجة تداعيات الحرب يبدأ بإعادة الإعتبار للزراعة بوصفها قاطرة الإقتصاد الوطني، عبر دعم صغار المنتجين، وإعادة تأهيل مشروعات الري، وربط الإنتاج الزراعي بالصناعات التحويلية، بدلا عن تصدير المحاصيل خاما. كما يتطلب الأمر تنظيم قطاع التعدين، وضبط عائداته، وتوجيهها نحو صندوق وطني لإعادة الإعمار والخدمات الأساسية

وفي السياق ذاته، تبرز أهمية تمكين الإقتصاد المحلي والمجتمعي، من خلال التمويل الأصغر، ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع المبادرات الإنتاجية في المناطق المتأثرة بالحرب، بما يعزز سبل العيش ويحد من الفقر والنزوح

إن الإستقلال الإقتصادي، في هذه المرحلة الحرجة، يعني الإنتقال من إقتصاد ريعي هش إلى إقتصاد إنتاجي مرن، يقوم على العدالة في توزيع الموارد، والشفافية في إدارتها، والمساءلة في توظيفها. كما يعني بناء شراكات ذكية مع الخارج، قائمة على المصالح المتبادلة، لا على التبعية

مشروع وطني:

وقال في عيد الإستقلال، وبينما الوطن جريح، تبقى الفرصة قائمة لإعادة تعريف الإستقلال لا كشعار يحتفى به، بل كمشروع وطني متجدد، عنوانه (إسترداد الإرادة الإقتصادية، وتسخير موارد السودان لإعادة إعمار ما دمرته الحرب، وبناء دولة تستحق تضحيات أبنائها

لحظة تاريخية:

الخبير الاقتصادي د. عبد الله محمد عثمان قال في حديثه لـ(اصداء سودانية) رغم ان الحرب الظالمة التي يخوضها شعب السودان اليوم تمثل حربا ضد الاستعمار في اشكاله الجديدة إلا ان مرور ذكرى الاستقلال هذه الايام تمثل استدعاء للحظة تاريخية فارقة في مسيرة الوطن نحو الحرية والانعتاق والتنمية، وهي ذكرى حري بنا ان نستلهم منها دروس التاريخ وعبره بما يشحذ فينا دوافع الاستمرار في الذود عن ترابنا و بذل الغالي و النفيس في سبيل ارساء دعائم البناء الوطني على اسس راسخة ومتينة تحقق اماني وطموحات الأمة بكافة مكوناتها.

نظام اقتصادي:

وزاد بالقول من معاني الاستقلال الحقيقي ان نبني نظاما اقتصاديا وطنيا يستجيب لاحتياجات الامة و يتسم بالنمو والتنوع والاستدامة وذلك هو التحدي الذي ما زال قائما حتى الآن رغم المسيرة التاريخية الطويلة بعيد الاستقلال، اذ ما زلنا نعاني ضعف البنية التحتية ونقص الطاقة وتقليدية نظم الإنتاج والفشل في التنوع مع ظلال لهيمنات اقتصادية دولية مرتبطة بأطماع سياسية، وأشار إلى ان التأكيد الحقيقي لمعنى الاستقلال هو ان تستكمل بناءك لاقتصاد وطني كفوء وعادل ومستدام وقادر على التطور واشار إلى مرور ذكرى الاستقلال المجيد والبلاد تخوض معركة الوجود

إعادة الاعمار:

الخبير العقاري المهندس محمد صلاح اشار إلى مرور ذكرى عيد الاستقلال المجيد هذا العام، والوطن يمر بمرحلة هي الأصعب في تاريخه الحديث حيث ان جراح الحرب ما زالت غائرة، والدمار طال الحجر قبل البشر. ولكن، إذا كان الاستقلال في معناه السياسي هو السيادة، فان معناه الاقتصادي والوطني اليوم يتجسد في قدرتنا على إعادة الإعمار وتحويل الركام إلى أساسات متينة لدولة حديثة

وأبان صلاح إن القطاع العقاري ليس مجرد بيع وشراء للمساحات، بل هو المحرك الأول لأي اقتصاد يتعافى من الحروب

وفي علم الاقتصاد، يرتبط العقار بأكثر من 100 مهنة وصناعة تكميلية، ومن هنا يبدأ الاستقلال الحقيقي، أن نبني وطننا بأيدينا، وبمواردنا، وبإرادتنا المستقلة

مشيرا إلى إن تداعيات الحرب خلقت فجوة إسكانية هائلة ونزوحاً غيّر الخارطة الديموغرافية للبلاد. وهنا تكمن الفرصة وسط الأزمة

حيث إن استغلال مواردنا الطبيعية من رخام، وأحجار، وإسمنت، وتربة خصبة لصناعة مواد البناء محلياً، هو أولى خطوات الاستقلال الاقتصادي. بدلاً من استيراد مواد البناء بالعملة الصعبة، يجب أن نوطن هذه الصناعات لنخلق آلاف فرص العمل للشباب العائدين من أتون الحرب

ثورة عمرانية:

وقال بصفتي متابعاً لهذا القطاع، أرى أن معالجة آثار الحرب تتطلب «ثورة عمرانية» لا تكتفي بترميم ما انكسر، بل تؤسس لمدن ذكية ومستدامة. إن استغلال الأراضي البكر والموارد الطبيعية المنهوبة أو المهملة يمثل البترول القادم

علينا توظيف التقنيات الإعلامية لتسليط الضوء على الفرص الاستثمارية الجاذبة، وطمأنة الرأسمال الوطني والمغترب بأن الأرض هي المستودع الآمن للقيمة

وقال إن معركة إعادة الإعمار هي معركة وعي قبل أن تكون معركة تشييد. علينا أن ننشر ثقافة الاستثمار التنموي، وأن نكون الرقيب الذي يضمن توجيه الموارد نحو المناطق الأكثر تضرراً بظلم اجتماعي أو دمار عسكري، لتحقيق تنمية متوازنة هي الضامن الوحيد لعدم العودة لمربع النزاعات

وقطع صلاح بأن عيد الاستقلال ليس يوماً للذكرى فحسب، بل هو يوم للعهد. العهد بأن نبني وطناً لا تستطيع الحروب هدم إرادته. إن الوطن الجريح ينتظر منا نهضة عمرانية تعيد للناس مأواهم وللدولة هيبتها الاقتصادية. فلنجعل من طوب البناء لبنات في جدار استقلالنا الاقتصادي الناجز

نعمان يوسف

وكيل وزارة الثروة الحيوانية

مهندس محمد صلاح

يواجه السنغال في ثمن النهائي

منتخب السودان يخسر امام بوركينا فاسو بهدفين نظيفين في أمم أفريقيا

الجزائر تتغلب على غينيا الاستوائية بثلاثية وريال مدريد يعلن غياب مبابي عن السوبر الإسباني

منتخب السودان يخسر امام بوركينا فاسو بهدفين نظيفين في أمم أفريقيا

خسر المنتخب السوداني الأول أمام منتخب بوركينا فاسو بهدفين دون رد في المباراة التي لعبت مساء اليوم باستاد محمد الخامس بالدار البيضاء ضمن مباريات الجولة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات ببطولة الأمم ا لأ فريقية

وخاض المنتخب السوداني المباراة بتشكيلة ضمت العناصر البديلة في المنتخب وقدم أداء طيبا نجح من خلاله في مجاراة المنتخب البوركيني رغم الخسارة واهدر مهاجم السودان الجزولي نوح ركلة جزاء في شوط اللعب الأول

يذكر أن المنتخب السوداني سيواجه نظيره السنغالي في افتتاح مباريات الدور ثمن النهائي يوم السبت المقبل

أصداء ـ محمد السر

الجزائر تكسب غينيا الاستوائية بثلاثية أهداف لهدف فى أمم افريقيا

تغلب المنتخب الجزائري على منتخب غينيا الاستوائية بثلاثة أهداف لهدف في المباراة التي جمعت المنتخبين اليوم بالعاصمة المغربية الرباط ضمن مباريات الجولة الأخيرة من دور المجموعات ببطولة كأس الأمم الأفريقية

ثلاثية الجزائر احرزها كل من زين الدين بلعيد وفارس شعيبي وإبراهيم مازا بينما أحرز لغينيا الاستوائية ايميلي نيسوي ليحقق بذلك المنتخب الجزائري العلامة الكاملة متصدرا للمجموعة الخامسة وسيواجه في ثمن النهائي منتخب الكونغو الديمقراطية

النصر يحتفظ برقمه القياسي رغم التعثر امام الاتفاق

واصل فريق النصر، تحقيق الأرقام التاريخية خلال الموسم الحالي، رغم التعادل مع الاتفاق (2-2)، مساء امس ضمن الجولة 12 من دوري روشن السعودي

وبهذا التعادل، رفع الفريق النصراوي رصيده للنقطة 31 في قمة ترتيب الدوري، حيث توقفت سلسلة انتصاراته المتتالية التي وصلت إلى الفوز في أول 10 مباريات، محققًا أفضل انطلاقة في تاريخه

وبحسب شبكة قنوات «ثمانية» فإن النصر تجنب الخسارة في أول 11 مباراة من بطولة الدوري، للمرة الثانية في تاريخه بعد موسم 2013-2014.

ريال مدريد يعلن إصابة نجمه الفرنسي كيليان مبابي وغيابه عن السوبر الإسباني

أعلن نادي ريال مدريد، إصابة نجمه الفرنسي كيليان مبابي بالتواء في الركبة اليسرى وذلك بعد الفحوصات التي خضع لها اليوم وأكد النادي في بيان طبي رسمي، أن حالة اللاعب ستخضع للمتابعة خلال الفترة المقبلة لتحديد برنامج العلاج وموعد العودة وفي حال تأكدت مدة الغياب المتوقعة، فإن كيليان مبابي سيغيب عن مواجهات مهمة مع ريال مدريد، أبرزها مباراة ريال بيتيس في الدوري الاسباني وكامل منافسات كأس السوبر الإسباني

الإصابة تهدد نجم برشلونة بالغياب عن ديربي كتالونيا

أكد تقرير صحفي إسباني، اليوم الأربعاء، أن برشلونة مهدد بفقدان جهود أحد أبرز لاعبيه أمام إسبانيول

ويحل برشلونة ضيفًا على جاره اللدود إسبانيول، يوم السبت المقبل الموافق 3 يناير، ضمن لقاءات الجولة 19 لليجا

وبحسب صحيفة «سبورت» الكتالونية، فإن داني أولمو، نجم وسط برشلونة، لم يتواجد في تدريبات الفريق اليوم الأربعاء استعدادًا لمواجهة إسبانيول، ولا يزال المدرب هانز فليك غير قادر على الاعتماد على اللاعب

وأضافت الصحيفة أن أولمو واصل التدريب بشكل منفرد، ولم ينضم للتدريبات الجماعية مع زملاءه

السفارة السودانية بالقاهرة تعلن توقف العمل اليوم بمناسبة عيد الاستقلال

القاهرة - أصداء سودانية

أصدرت سفارة جمهورية السودان لدى جمهورية مصر العربية تنويهًا هامًا إلى أبناء الجالية السودانية المقيمين في مصر، أعلنت فيه توقف العمل بالسفارة اليوم الخميس الموافق الأول من يناير 2026، وذلك بمناسبة الذكرى السبعين لعيد استقلال السودان

وتقدّمت السفارة، في بيانها، بأحر التهاني والتبريكات لكافة أفراد الوجود السوداني بجمهورية مصر العربية الشقيقة، مؤكدة أن ذكرى الاستقلال تمثل محطة وطنية مفصلية في تاريخ الدولة السودانية، وتجسد معاني السيادة والكرامة الوطنية وتضحيات الأجيال التي ناضلت من أجل الحرية والاستقلال

وأوضح البيان أن السفارة ستستأنف مزاولة أعمالها الرسمية اعتبارًا من صباح يوم الأحد الموافق الرابع من يناير 2026، داعية المواطنين إلى مراعاة هذا التوقف المؤقت في إنجاز المعاملات القنصلية والخدمية

وتأتي هذه المناسبة الوطنية في ظل ظروف استثنائية يمر بها السودان، حيث تحرص البعثات الدبلوماسية السودانية بالخارج على إحياء الرموز الوطنية وتعزيز روح الانتماء والتماسك بين أبناء الجالية، والتأكيد على وحدة الصف والتمسك بالهوية الوطنية رغم التحديات

وأكدت مصادر بالسفارة أن الاحتفال بذكرى الاستقلال هذا العام يحمل دلالات خاصة، في ظل تطلعات الشعب السوداني إلى استعادة الأمن والاستقرار وبناء دولة مدنية مستقرة تستلهم قيم الاستقلال وتضحيات الرواد الأوائل

كما جددت السفارة التزامها بمواصلة أداء دورها الدبلوماسي والقنصلي تجاه أبناء الجالية السودانية في مصر، والعمل على تيسير شؤونهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم، بالتنسيق مع السلطات المصرية المختصة

واختتم البيان بالتأكيد على عمق العلاقات التاريخية والأخوية التي تربط بين السودان ومصر، معربًا عن تقدير السفارة للدعم والرعاية التي تحظى بها الجالية السودانية في مصر، ومتمنية للسودان وشعبه مزيدًا من التقدم والوحدة والسلام

الاستقلال من المستعمر وما تبقى بعده

إعداد - زلال الحسين

نال السودان استقلاله رسميًا في الأول من يناير عام 1956، فارتفع علم، وخُفِض آخر، والتُقِطت صورة تاريخية جميلة.. ومنذ ذلك اليوم، ما زلنا نعمل على استكمال بقية الاستقلال

فليس كل استعمار يُرفع براية، ولا كل تدخّل يُعلن باسم.

ثمة أشكال حديثة من الوصاية، لا تأتي عبر البوارج، ولا تقاتل بنفسها بل تتسلل عبر المصالح، والنفوذ، وتحت لافتات الدعم والشراكة

واليوم، يخوض السودانيون معركة استقلال جديدة، هي الاستقلال من وباء الإمارات ودحره بقوة وحسم لا تقل أهمية عن معركة الأمس، معركة حماية القرار الوطني، ورفض أي تدخل خارجي في شؤون البلاد، أيًا كان مصدره أو مبرره

فالاستقلال لا يكتمل مع الارتهان للإرادة الأجنبية ولا بقبول الوصاية غير المعلنة.. ولا بتحويل الوطن إلى ساحة صراع مصالح

كما لا يكتمل الاستقلال دون تحرر داخلي من الخوف من قول الحقيقة.

سطوة العادات المرهقة .تقديس الأشخاص بدل مساءلتهم.. تحويل المعاناة إلى بطولة.. الاكتفاء بالانتظار والأمل المؤجَّل

وقد يبدأ الاستقلال الحقيقي حين يقول الإنسان (لا) دفاعًا عن كرامته قبل قوته.. وحين يدرك المواطن أن سيادة بلاده خط أحمر تُقدَّم مصلحة الوطن على أي مكسب عابر

فالاستقلال ليس يوم عطلة، ولا خطابًا رسميًا، ولا أغنية وطنية تُعاد كل عام الاستقلال موقف، وممارسة يومية، وحراسة دائمة للقرار الوطني، نختار فيه الوطن بإرادتنا الحرة، لا بالنيابة عن أحد

كل عام والسودان أكثر وعيًا باستقلاله، وأقرب لاستعادته كاملًا سيادةً، وكرامةً، وقرارًا حرًا

عزيزي السودان كل عام وانت صابر علينا

ألوان الحياة

صلاح عمر الشيخ

الاستقلال الذي نريد

رمادي:

* تأتي ذكرى الاستقلال السبعون والسودان يعيش اوضاعا ماساوية إذ يعمل بعض ابناؤه ومن يدعون ذلك بمساعدة اجنبية على تدميره في الوقت الذي كان يجب أن تكون تجربة سبعين عاما على الاستقلال هي تجربة تطور وبناء تضع السودان في مصاف الدول المتقدمة في العالم اجمع لما له من امكانات بشرية وموارد تغنيه عن أي سؤال أو حاجة لأحد بل تجعله سندا وعضدا لإخوته في أهم حاجات الإنسان وهي الغذاء باعتباره سلة غذاء العالم التي يتقاتل حولها الطامعون والحاسدون على نعم الله التي حبانا بها.

* ولأننا ارتكبنا أخطاء عدة اوقفت كل تقدم يمكن أن يكون أولها إننا ظللنا نتقاتل على من يحكم السودان لا كيف يحكم ولهذا لم نستطع ان نتفق على دستور دائم يحدد اولويتنا دوما يجمعنا لأن كل المحاولات لم تكن ترضى الجميع فيأتي من يلغيها بمجرد ان تسلم سدة الحكم ليفرض علينا دستورا يتوافق وقناعاته هو دون أن يفكر في الآخرين وهكذا ظللنا في دوامة الإعداد والإلغاء مع كل حاكم جديد.

* نحن نعيش الآن في فترة مفصلية او وجودية اولا علينا أن نحافظ على بلادنا من التفكيك والانشطار والتقسيم فما زال جرح انفصال الجنوب لم يندمل بعد ورغم ذلك تطل علينا دعوات انفصال أخرى من هنا أو هناك بعضها بتحريض أو تخطيط أجنبي لا يريد خير للسودان ويسعى لتقسيمه حتى يسهل السيطرة عليه وعلى موارده الغنية.

* أما الحرب فقد تركت فينا آثار صعبة وعميقة تحتاج لوقت طويل لتلافي أثارها وتجاوز ما خلفته من غبن وصراعات قبلية بسبب هذه الجرائم التي ارتكبت في حق السودانيين لم يسلم منها أي مواطن سوداني.

* لهذا إن أردنا أن نحقق استقلال حقيقي علينا نبدأ بالإنسان السوداني فالتنمية والتطور يجب أن يبدأ بالمواطن السوداني والذي يسهل ان يتصالح مع نفسه وغيره ولكن يجب ان يكون ذلك بتركيز واضح وبرنامج قومي لبناء الإنسان السوداني يبدأ برتق النسيج الاجتماعي وبناء الثقة بين المكونات الاجتماعية وان نحول التنوع إلى قيمة ايجابية تفيدنا وتقودنا إلى مجتمع أفضل ومواطن سوداني يستطيع أن يبني وطنا سليما معافى

Échos Soudanais
ECHOSSUDANAIS.COM
أصداء سودانية
باللغة الفرنسية
ÉCHOS SOUDANAIS,, MAINTENANT EN FRANÇAIS
https://echossoudanais.com/